بحوث قسم علم الاجتماع

دور الخطاب السياسي في تشكيل الرأي العام المصري

"تحليل خطاب بعض الأحزاب السياسية نموذجاً"

د/ياسر سليمان محمد

" مدرس علم الاجتماع السياسي "

كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ

The role of political discourse in shaping Egyptian public opinion

Analyzing the discourse of some political parties as a " "model

الملخص باللغة العربية:

سعت الدراسة الراهنة نحو الكشف عن دور الخطاب السياسي في تشكيل الرأي العام المصري "تحليل خطاب بعض الأحزاب السياسية نموذجاً"، وذلك نظراً لأهمية الوقوف علي هذا الدور لتحقيق المشاركة في الفعل السياسي.

وسعت الدراسة الي تحقيق أهداف الدراسة و تساؤلاتها، على ضوء هذا تم تقسيم الدراسة إلي جانبين: الأول تم تخصيصه للجانب النظري الذي يتناول أهم مفاهيم الدراسة وتوجهها النظري وعرض التراث النظري لتحليل الخطاب السياسي، أما الجانب الثاني، تعلق بالدراسة الميدانية من خلال تحليل محتوي مجموعة من الخطابات السياسية لرؤساء الأحزاب السياسية في مصر اعتماداً علي منهج تحليل الخطاب، مع عرض لطبيعة العلاقة بين فئات الخطاب السياسي ومتغيراته المتمثلة في " مجالاته / سماته وخصائصه / لغته "، وتوصلت الدراسة الي مجموعة من النتائج التي حققت ايجابية العلاقة بين متغيري الدراسة مع صياغة مجموعة من التوصيات العملية لتفعيل التوجه المستقبلي في دراسة تحليل الخطاب السياسي.

الكلمات المفتاحية: الأحزاب السياسية، الخطاب السياسي، الرأي العام.

ملخص باللغة الإنجليزية:

Abstract: The current study sought to reveal the role of political discourse in shaping Egyptian public opinion, "analyzing the discourse of some political parties as a model", given the importance of standing on this role to achieve participation in political action.

The study sought to achieve the objectives of the study and its questions, in light of this, the study was divided into two aspects: the first was devoted to the theoretical aspect, which deals with the most important concepts of the study and its theoretical orientation and the presentation of the theoretical heritage of political discourse analysis, while the second aspect is related to the field study by analyzing the content of a group of The political discourses of the heads of political parties in Egypt based on the discourse analysis approach, with a presentation of the nature of the relationship between the categories of political discourse and its variables represented in its "fields/features and characteristics/language." The study reached a set of results that achieved positive relationship between the study's variables with the formulation of a group of Practical recommendations to activate the future direction in the study of political discourse analysis.

Key words: political parties, political discourse, public opinion.

مقدمة:

تصدر المشهد السياسي في مصر منذ اندلاع ثورتي" ٢٥ يناير، ٣٠ يونيو" وحتي يومنا هذا، وما طرأ علي الساحة السياسية من أفول وانتهاء لبعض الكيانات السياسية الحزبية وظهور للبعض الآخر علي الواقع السياسي المعاش، حيث تُعَدُ حالة الأحزاب السياسية من حيث القوة أو الضعف مؤشراً على حالة النظام السياسى ودرجة تطوره فى أية دولة، فالأحزاب تلعب دوراً هاماً فى تدعيم الممارسه الديمقراطية وبناء الرأي العام وتوحيد الصف والكلمة باعتبارها همزة الوصل بين الحكام والمحكومين، بما يسمح بتنشيط الحياة الحزبية، وتعميق المشاركة السياسية للمواطنين.

وللأحزاب السياسية جذور عميقة فى تاريخ مصر الحديث، حيث نشأت وتطورت بتطور مفهوم الدولة ذاته، وظهرت البدايات الأولى للحياة الحزبية المصرية مع نهاية القرن التاسع عشر، ثم برزت وتبلورت بعد ذلك خلال القرن العشرين، والعقد الأول من القرن الحالى انعكاساً للتفاعلات والأوضاع السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية السائدة(**أحمد طه:٢٠١٢، ص. ٣٤**).

ويكاد يكون هناك إجماع عام بين الكتاب والمحللين السياسيين والمؤرخين على أن نشأة الأحزاب السياسية، وتطورها فى الخبرة المصرية مرت عبر مراحل متمايزة منها مراحل كانت فيها الاحزاب السياسية مؤثرة وفاعلة فى المشهد السياسي المصرى و آخرى ألغي فيها النشاط الحزبى من الاساس، الى أن تنفس الشعب المصرى نسيم الحرية عقب انتفاضتة ضد الاستبداد والحكم السلطوى.(**احمد عبد التواب:٢٠١٢، ص. ٧٦**)

حيث خرجت الحياة السياسية في مصر من حالة الإنسداد والجفاف، التي ألمت بها طيلة العقود الماضية، وفتحت أبواب المشاركة السياسية أمام ملايين المصريين، لتدخل مصر مرحلة التحول الديمقراطي، التي تنتقل بموجبها من النظام السلطوي اللاديمقراطي، إلى النظام التعددي الديمقراطي، القائم على المشاركة، والمنافسة الديمقراطية، والتداول السلمي للسلطة، عبر

الإنتخابات الحرة النزيهة، وتُعد عملية تأسيس الأحزاب السياسية، التي تعبر عن المرحلة الجديدة من أهم سمات هذه المرحلة(**أحمد زايد: ٢٠٠٧، ص ٢١**).

والتي تمخضت عنها عدة إصلاحات شملت مجالات عدة منها: الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، الثقافية، والإعلامية، وذلك بعد هيمنة النظام الحاكم على كافة المؤسسات بسبب سيطرته على الحياة الحزبية والسياسية المصرية، ممثلا في" الحزب الوطني الديموقراطي المنحل" كون أن النظام كان ينتهج سياسة معلنه واهيه ووهميه تنادي بالتعددية الحزبية ولكن الواقع الفعلي والملموس والمعاش يعبر عن سياسة الحزب الواحد غير المعلنة، والتي أفرزت مجموعة من الموروثات المتجسدة في الأبوية، والشخصنة وغيرها من القيم الأخرى التي ترسخت في التنشئة السياسية للمجتمع المصري، وفي أعقاب الانتفاضة الشعبية في ٢٥ يناير ومراحل الانتقال، كانت الخطابات السياسية لجماعة الإخوان المسلمين- أيا كان اتجاهها الأيديولوجي والسياسي- هي تعبير ونتاج لموت السياسة، حيث سادت اللغة الجوفاء والشعاراتية، والعفوية الرعناء والضحالة، والعمى السياسي، وغياب المعرفة بما يجري داخلنا وحولنا في مصر والعالم، في ظل غياب رأسمال خبراتي حول الدولة الحديثة ومعناها وتقاليدها وثقافاتها، كانت أجهزة الدولة تعبيراً واضحاً عن موت السياسة، ونقص الاحترافية الوظيفية والمهنية، حيث ظهرت حالة انكشاف كامل لنتائج الأمية السياسية، وضعف الكوادر وغياب الثقافة وسطوة الفهلوة والفساد، لكن بعد ثورت" ٣٠ يونيو"، دفعت النظام إلي تغيير الدستور سنة ٢٠١٤، الذي سمح لأحزاب جديدة ولُوج المضمار السياسي، سرعان ما عرفت البلاد مرحلة جديدة واستقراراً أمنياً(**مجد أبو العلا،، ٢٠٢٠، ص.٩٧**).

ورغم هذا الاستقرار لم تتغير الممارسة الحزبية في البلاد بل ظلت كما هي، وما أشبه اليوم بالبارحه، حيث تم إعادة إنتاج الأشخاص أنفسهم في المشهد السياسي، هذا ما أثر جلياً على الحياة السياسية في مصر التي انعكست على السياق العام، وأمام هذ الرهان أنتجت لنا أحزاباً سياسية غير قادرة على جذب الأفراد، لأن من بين الأهداف والوظائف التي تقوم بها هذه الكيانات السياسية جذب الأفراد إليها وتقديم الخدمة لهم، إضافة إلي ذلك تفعيل المنافسة على السلطة، ويتم ذلك عن طريق مدي فاعلية تشكلها وعبر استراتيجيات وأيديولوجيات عن طريق برامج سياسية واضحة المعالم لكسب ثقة الرأي العام، وتكون هذه العملية الاتصالية عن طريق

مختلف الخطابات الإيديولوجية، التي تكون وفق منهج مدروس ومخطط، ووفق أسس علمية في مختلف المنابر الإعلامية والتواصلية، إلا أن قياس هذه الأطروحات والإيديولوجيات على الواقع الحزبي المصري لا نلمسه على أرض الواقع، نتيجة عدة أسباب وعوامل أهمها إرجاع أو الإبقاء على نفس الأشخاص، الأمر الذي جعل هذه الأحزاب بدون هوية سياسية وهذا أثر على خطبهم السياسية والتي أضحت بنفس السياق والمعني بدون أي إختلاف في المعني أو الغرض، إضافةً إلي غياب البرامج والمشاريع والخطط الهادفة لخدمة المواطن البسيط (**مازن حسن: ٢٠١٣، ص. ص. ٤٥-٤٧**).

وعليه إذا كان الخطاب هو الذي يصنع الحدث إن لم يكن هو الحدث نفسه في الفترة الانتخابية، فإن الحدث هو الذي يصنع الخطاب في الفترات الاخرى(**عبد الناصر فتح الله: ٢٠٠٢، ص. ٧**).

ويعتبر الخطاب السياسي من المفاهيم الاكثر تداولاً في الوقت الراهن في الدراسات السوسيولوجية المختلفة في أكثر من مجال، ولقد اهتم الفيلسوف الفرنسي "ميشيل فوكو" بهذا المفهوم إذ تكلم عن نظام الخطاب في درسه الافتتاحي في(**French College**) سنة ١٩٧١ " فيقول إن الخطاب له مكان وقانون وهو أي– الخطاب- يكون في أي مجتمع إنتاجاً مراقباً ومنتقى ومنظماً ومعاداً توزيعه في نفس الوقت من خلال عدد من الإجراءات التي يكون دورها متمثال في الحد من سلطته ومخاطره، فالخطاب مرتبط بالرغبة في السلطة"(ميشيل فوكو: ٢٠٠٧،ص٤)، يمس هذا الحكم الخطاب بصفة عامة، أما الخطاب السياسي الذي هو موضوع دراستنا فيقول عنه المفكر المغربي محمد عابد الجابري: "إن الخطاب السياسي يمارس السياسة لا كخطاب في الواقع القائم بل كخطاب يبحث عن واقع يطرح إما التراث أو الحداثة" (**محمد عابد الجابري،١٩٩٩، ص ٦٥**).

ولذا فالخطاب هو مجموعة من النصوص، والنص رسالة من الكاتب إلى القارئ يمثل خطاباً وعلى هذا فالخطاب السياسي يستخدم لتعيين جملة التصورات النظرية والمفاهيم والمقترحات المنتظمة في إطار منطقي حول الواقع السياسي في مجتمع ما في إطار تاريخي محدد.

ويعالج الخطاب جانب معين من جوانب الواقع الإنساني فيمكن بذلك تصنيفه في أجناس عدة بناء على محتواه منها: الخطاب الأدبي، الصحفي والأقتصادي، العالمي، السياسي، فالخطاب السياسي من الخطابات المنتشرة بين فئات المجتمع بمستويات مختلفة وفي سياقات متعددة، يتوخى في العادة إحداث التأثير وممارسة الإقناع تبعاً لشروط تداوله، فهو خطاب مشحون بمقتضيات الوضع الراهن أو الأزمات التي تمر بها البلاد، فهو يساعد على بناء التصور الأمثل لطبيعة التواصل البشري.

فالخطاب السياسي خطاب يعكس علاقة السلطة بالمجتمع وتطوره وثقافته ولا تظهر فعاليته إلا من خلال القدر الذي يحظى به من التأثير في توجيه المجتمع وتحديد الإشكالية السياسية وتشخيصها وتصوير واقع سياسي معين ومفاهيم سياسية في محيط اجتماعي يراد توصيلها وتوضيحها للمتلقين، ويلعب أيضاً دوراً في صناعة الوعي وبناء المعنى في المجتمع، فيعمد من خلال رجال السياسة إلى إحداث تواصل ناجح مع المتلقي، يتوقف على نيلِهِ قدر من الرضا الجماهيري من خلال الإقناع والمحاججة، فهو وسيلة تواصل من خلال التعبير عن الأراء واقتراح الأفكار والمواقف حول القضايا السياسية التي تهم شؤون الدولة وتنظيم العلاقات بين الحاكم وأفراد المجتمع.

مشكلة الدراسة:

لقد أصبح الخطاب السياسي من أكثر المفاهيم تداولاً في الدراسات السوسيولوجية في الأونة الاخيرة، فالممارسة الخطابية هي أحد أبعاد الممارسة الاجتماعية،وباعتبار أن الخطاب السياسي هو عبارة عن جملة من التصورات النظرية والمفاهيم والمقترحات المنتظمة في إطار منطقي حول الواقع السياسي في مجتمع ما، وعليه فنقطة البدء في تحليل الخطاب– أي خطاب – هي في تحديد ما إذا كانت اللغة أداة محايدة للتواصل بين الأفراد، وشفافة تنم عن مضمونها بيسر كما يري **تشومسكي**، أم أنها مراوغة لها شموس وظلال كما ذكر **بارث**، ثم هل هي أداة تصف الواقع لا غير كما يعتقد الوضعيون ؟ أم أنها تبدع واقعها الخاص كما يرى السميائيون وغيرهم ؟ تلك هي جوانب البحث في تحليل الخطاب منذ سك عالم اللسانيات الأمريكي هاريس " Zellig Harris" هذا المفهوم، هادفاً كما يقول إلى " فهم لا ما يقول الخطاب، بل كيف يقول بغرض

تحقيق وعي أوسع له، من خلال تجاوز الحدود الوصفية للجملة، ثم كشف الرابط بين اللغة والثقافة" (**Zellis S.Harris– ٢٠١٢,pp.١–٣٠.**).

حيث تكمن العلاقة بين العملية الاتصالية والعملية السياسية في شكل علاقة تفاعلية حقيقية، فكلا النظامين يتأثر بالآخر ويؤثر فيه، وإن كان حجم التأثير الذي يمارسه النظام السياسي على نظام الاتصال في البلدان النامية أكبر من تأثير نظام الاتصال على النظام السياسي، ويعود ذلك لخصوصية التركيبة السياسية،الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية المعقدة والمكونة للنظام السياسي والاجتماعي لهذه الدول، فكثير من وظائف النظام السياسي ترتبط بنظام الاتصال ومدي مقدرته وجدارته في تشكيل رأي عام قوي، ومن بين هذه الوظائف صنع القرارات والسياسات العامة.

وأرجع المختصون في علم السياسة ودلالات الخطاب والسيميولوجية[١]* سبب عزوف المستهلكين السياسيين عن الإنضمام للكيانات الحزبية إلى تدني مستوى الخطاب السياسي للفاعلين السياسيين ورؤساء الأحزاب السياسية وقياداته المختلفة، مما ساهم في تكريس الجمود السياسي والروتيني الممل الذي أدى إلى نفور المتلقي من المشاركة في غالبية الفعاليات والاستحقاقات السياسية، لأنه بالتبعية أصبحت نفس المصطلحات السياسية تتداول وتتردد على مسامع المصريين من طرف المتحدثين والقادة السياسيين الذين يفتقر أغلبهم إلى آليات الإقناع السياسي وتقنيات الخطابة كالبساطة وانعدام الصدق والانطلاق من الواقع، والنظر إلى المستقبل لمعالجة القضايا والمشاكل المختلفة التي تعيق تحقيق التنمية الشاملة، هذا الواقع الذي انعكس وبصورة سلبية على البعد الاتصالي الذي لم يرق للمستوى الجماهيري المطلوب والذي يؤهله لاستقطاب المتلقي وإيصال رسالة سياسية هادفة وصادقة.

وإذا كانت اللغة هي المدخل الأساسي والطبيعي للتواصل الإنساني، وهي على اتساع مضمونها، ورحابة دلالاتها، وعمق لستخدامها تمثل الخطاب، والخطاب يشير إلى اللغة

*** علم يدرس أنساق العلامات والأدلة والرموز، سواء أكانت طبيعية أم صناعية ،وتُعدّ اللسانيات جزءا من السيميائيات التي تدرس العلامات أو الأدلة اللغوية وغير اللغوية، في حين أن اللسانيات لا تدرس سوى الأدلة أو العلامات اللغوية.**

والنصوص التي تشير ضمناً أو صراحة إلى دلالات تعكس الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي وتؤثر فيه، وفي هذا الإطار يشير الخطاب إلى النظام الفكري الذي ينطوي على مجموعة من المفاهيم والحقول النظرية حول الواقع برمته أو أحد جوانبه، وتبدو حقيقة الخطاب ليست فيما يستخرج من عملية تحليليه وتفسيره، بل من موقعه وموقع المتحدث والمتلقي، فالسؤال ليس هو بما يقول الخطاب، بل بمن قاله ؟ ومن استقبله ؟ ولماذا قيل؟

وتظهر هنا أبرز سمات ضعف الخطاب السياسى السائد حيث أنه أحادى النظرة ويركز على فكرة التناقضات التى يخلقها ثم يناقشها عن جهل وبعيداً عن المنطق، فهذا الخطاب يركز على محاربة الإرهاب والأمن ويهمل استحقاقات التحول الديمقراطى واحترام حقوق الإنسان، أيضا يركز على الحلول الأمنية ويتناسى الحلول الاجتماعية وتحقيق العدالة الاجتماعية جنباً إلى جنب مع الحلول السياسية، كما يخلق تناقضات بين الأمن والديمقراطية، وبين الإصلاح الاقتصادى وبين دعم الفقراء.

كذلك خطابنا شكاء.. يعشق جلد الذات لذلك يركز على المشاكل والأزمات ومظاهرها من دون محاولة للبحث عن أسبابها وطرح الحلول أو تقديم مقترحات تساعد على حلها.

أضف الي ذلك تنافس منتجو الخطاب السائد على نقد وتفكيك فكر وسلوك بعضهم البعض، دون تقديم أى مقترح أو حل للتعامل مع الاختلافات الفكرية والايديولوجية التي ينتمون إليها، لذلك فإننا نتساءل دوما عن ماذا بعد نقد خطاب الاحزاب لبعضهم؟ وما الذى ينبغى أن تقوم به تلك الاحزاب والمجتمع لحل معضلة هذا التناقض والخلاف المحتدم بين تلك الاحزاب.

وفي نفس السياق يهاجم الخطاب السائد الأحزاب ويعرض لمظاهر فشلها فى التواصل مع المستهلكيم السياسيين، حيث يوجد بالساحة السياسية ما يقرب من " ٩٢ حزباً " لا يعرف الجماهير عشرةٌ منها، لكن هذا الخطاب لا يبحث عن حلول لمساعدة الأحزاب المريضة التى ستتعرض لموت حقيقى بتقاضي الزمن.

ويفكر الخطاب السائد ويعمل وفق نظرية المؤامرة، التى تقوم على تقسيم العالم إلى فاعلين ومفعول بهم، جلادون وضحايا، وهو تبسيط مخل وبالتالى فإنه يتجاهل قدرة الشعب المصرى على

الفعل الحر والقادر على هزيمة المؤامرة، كما يصور كل المختلفين معه أو المعارضين لفلسفته وطرحه السياسي بأنهم أطراف فى المؤامرة أو مستفيدون منها، والكارثة أن آليات التفكير بالمؤامرة تتهم بدون تمييز، وبدون دليل أو منطق كل نشطاء السياسة.

وعليه فإن الحياة السياسية في مصر تعاني من غياب المدارس السياسية الحزبية، ومؤسسات التنشئة داخلها، وهو ما ينعكس في الأزمة التكوينية للخطاب السياسي الحزبي الحالي.

ومن هذا المنطلق تسعي الدراسة الراهنة للاجابة علي التساؤل التالي: **ما هي طبيعة دور الخطاب السياسي للاحزاب في تشكيل الرأي العام المصري ؟**

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الراهنة لتحقيق الهدف الرئيسي **وهو: محاولة التعرف علي طبيعة دور الخطاب السياسي للاحزاب في تشكيل الرأي العام المصري.**

وانبثق عن هذا الهدف مجموعة من الاهداف الفرعية:

- محاولة التعرف علي طبيعة المجالات التي يهتم بها الخطاب السياسي للآحزاب وتشكيل الرأي العام المصري.
- محاولة التعرف علي طبيعة سمات وخصائص الخطاب السياسي للآحزاب وتشكيل الرأي العام المصري.
- محاولة التعرف علي طبيعة لغة الخطاب السياسي للآحزاب وتشكيل الرأي العام المصري.

تساؤلات الدراسة:

سعت الدراسة الراهنة للاجابة علي التساؤل الرئيسي **وهو: ما هي طبيعة دور الخطاب السياسي للاحزاب في تشكيل الرأي العام المصري ؟**

وانبثق عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما هي طبيعة المجالات التي يهتم بها الخطاب السياسي للآحزاب وتشكيل الرأي العام المصري ؟
- ما هي طبيعة سمات وخصائص الخطاب السياسي للآحزاب وتشكيل الرأي العام المصري ؟
- ما هي طبيعة لغة الخطاب السياسي للآحزاب وتشكيل الرأي العام المصري ؟

أهمية الدراسة:

الاهمية النظرية:

١- قلة الدراسات التي تناولت تحليل الخطاب السياسي للأحزاب من حيث دراسة مجالات، سمات ولغة الخطاب السياسي، لكونه يقع وسط، أو في القلب من العملية السياسية، خاصة إبان فترة التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدها المجتمع المصري.

٢- يتميز الخطاب السياسي كموضوع للبحث عن باقي الخطابات والنصوص الاخرى من كونه يشكل موضوع حقول متعددة من بينها الفكر السياسي والعلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي.

٣- تكمن أهمية الدراسة في كونها إضافة بحثية من الممكن أن ينطلق منها الباحثون من النتائج المتحصل عليها واعتمادها كدراسة سابقة بحيث تسهم في الدراسات المستقبلية كنقطة إنطلاق وهي تركز للتعرف على دور الخطاب السياسي في تشكيل الرأي العام المصري.

٤- إن الأهمية العلمية لهذا البحث تكمن في مقاربته للظاهرة الديمقراطية للأحزاب السياسية المصرية من خلال نصوص الخطابات السياسية،حيث نحاول البحث عن

الأسباب العميقة لأزمة الممارسة الديمقراطية داخل الأحزاب السياسية وتأثير ذلك علي تشكيل الرأي العام المصري.

الاهمية التطبيقية:

١- من خلال الخطاب السياسي نتمكن من التعرف علي أنساق إيديولوجية مستمدة من نظام سياسي منبثق من واقع سياسي معين ويكون من وراء إنتاجه مؤسسات سياسية حزبية نعمل علي ربط المنتجين السياسيين بالمستهلك السياسي.

٢- تعتبر الظاهرة الخطابية أحد أبعاد الظاهرة الاجتماعية، فدراسة الخطاب السياسي في النصوص المكتوبة أو المسموعة او المرئية تشكل محاولة علمية في إنتاج مقاربة سوسيولوجية تحليلية لخطاب يفسح المجال لمشاركة ديموقراطية فاعلة تساعد علي إعادة احياء الاحزاب المصرية المندثرة والتي تقف عند حد التشكيل الهيكلي الكرتوني دون وضع بصمة واضحة وحقيقة في الواقع السياسي المصري.

٣- تنبع أهمية الدراسة من أهمية الخطاب السياسي علي الساحة السياسية، ودوره في ايصال الرسائل المختلفة للشعب وللنخبة السياسية والفاعلين في المجتمع.

٤- المساعدة في وضع تصور مقترح يفيد في تطوير صنع السياسات، والمساعدة في اتخاذ القرارات من قبل الاحزاب المصرية بتحليل الخطاب السياسي الموجه للمجتمع المصري.

التوجه النظري للدراسة:

لابد لأي دراسة سوسيولوجية أن تنطلق من توجه نظري، والذي هو عبارة عن إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية، حيث أنه يعبر عن ذلك التفسير الواضح والدقيق للظاهرة المدروسة، كما يعمل على تزويدها بالمفاهيم التي يصب فيها البحث الراهن" (**كربوش. ع.٢٠١٨: ص. ١٩**).

النظرية التفاعلية الرمزية:

تعريف النظرية:

وهي أبراز ارتباط العادات اللغوية بسلوك الناس في علم الاجتماع كطريقة لتحليل كيف يكتسب الناس، تحديدات مشتركة لمعاني الأشياء بما في ذلك قواعد الحياة الاجتماعية، وذلك بالتفاعل مع الآخرين عن طريق اللغة، أو كما يميل علماء الاجتماع إلى قول بأنه من خلال" تبادل التفاعل الرمزي" (**حسن عماد المكاوي، ليلى حسن السيد، ٢٠١٢، ص. ١٠٢**).

نجد أصول نظرية التفاعلية الرمزية في الكتابات القديمة التي اهتمت باكتساب الناس، للمحددات المشتركة لمعاني الأشياء، بما في ذلك السلوك في الحياة اليومية، وذلك من خلال التفاعل مع الآخرين، ويعتبر "هربرت بلومر" أول من استخدم تسمية التفاعلات الرمزية، حيث يتفق علماء الاجتماع على أن الاتصال لم يكن ممكننا بين البشر دون الأتفاق على معان موحدة للرموز الموجودة بالبيئة.

ويترتب على هذا الأتفاق تشابه الإستجابات بين الناس، فيزداد التفاعل بينهم بازدياد خبراتهم الاتصالية المرتبطة بادراك ومعاني هذه الرموز (**بلقاسم بن روان، ٢٠٠٧، ص.ص ٢٠-٢١**).

نشأة النظرية:

قديما قال أفلاطون أن معرفة العالم الذي نعيشه لا يعتمد فقط على ما نلمسه بحواسنا، لكن يعتمد على ما اتفقنا عليه في إطار الجماعة أو المجتمع حول المعاني المشتركة لهذا العالم من حولنا، وبالتالي نجد ن الحقيقة هي عبارة عن بناء اجتماعي أو اتفاق اجتماعي حول الخصائص أو الصفات التي تميز هذه الحقيقة وتيسر على الناس إدراكها وفهمها (**محمد عبد الحميد، ٢٠٠٤، ص. ص ٣١٥-٣١٦**).

وهذا المعنى ظهر في كتابات عديدة خلال عصر النهضة وما بعدها، اتفقت في مجموعها على أن الأفراد في المجتمعات لا يستجيبون للمفهوم في ذاته، ولكن للصور التي تتشكل في عقول

الفراد حول هذا المفهوم، وهذا ما يفرق بين الصور المحيطة بالأفراد وتلك التي يختزنونها في عقولهم **(محمد عبد الحميد، المرجع نفسه، ص ٣١٦)**.

وبعد الثلاثينيات برزت أهم كتابات وضعت المحددات الاساسية لنظرية التفاعلية الرمزية، وهي كتابات" جورج ميد" **G. H mead** " وتشارلز هورتون كولي"، وكلا الكاتبان اهتما بالصور التي يبينها الألفراد في عقولهم عن الحياة الاجتماعية، والعمليات التي يطور بها الناس أفكارهم عن أنفسهم أو عن الغير، واعتبار هذه الأفكار مؤشرات للسلوك الاجتماع، وتتلخص أفكار جورج ميد في الإجابة على الأسئلة الخاصة ببناء التوقعات عن سلوك الآخرين، وكيف يطور الفرد سلوكه بناء على هذه التوقعات، يفسرها ميد بمصطلح التقمص الوجداني **empathy**أوالقيام بدور الآخر في المواقف المختلفة وتوقع سلوكه في هذه المواقف من خلال التفاعل الاجتماعي المستمر يكتسب الفرد خصائص أدوار الآخرين ويتصرف على أساسها بما يؤدي، في النهاية إلى نجاح الإتصال في المواقف المختلفة.

فروض النظرية:

١) يعتبر المجتمع نظاماً للمعاني، وتعتبر مشاركة الأفراد في معاني الرموز اللغوية، نوعاً من النشاط الإنساني، يسهم في بناء التوقعات ثابتة ومفهومة للجميع وتعتبر مرشداً للسلوك في إطار النماذج المتوقعة.

٢) من خلال التفاعل الرمزي بين الناس فردياً أو جماعياً يتم البناء العضوي والاجتماعي للحقائق والاتفاق عليه وقبوله في المجتمع.

٣) اعتقاد الافراد عن أنفسهم، وعن الآخرين والروابط التي تربط بينهم، تعتبر كلها بناءات شخصية للمعاني الناتجة عن التفاعل الرمزي، ومن ثم تصبح المعتقدات الذاتية للناس عن أنفسهم وعن الآخرين هي أهم حقائق الحياة الاجتماعية.

٤) يترتب على ما سبق أن السلوك الفردي في موقف ما ليس رد فعل ألي، أو استجابة لمثير خارجي ولكنه يتأثر بالصفات والمعاني التي يربطها الناس بهذا الموقف، لأن السلوك هو

عبارة عن بناءات شخصية عن الذات والآخرين والمتطلبات الاجتماعية لهذه المواقف (**محمد عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص ٣١٨**).

إسقاط النظرية في ضوء الدراسة:

ويأتي اختيارنا للنظرية التفاعلية الرمزية كونها تركز علي الديناميات الاجتماعية لتفاعل الفرد في جماعات مختلفة علي شرائح ثقافية واقتصادية واجتماعية متنوعة، بناء على جملة المفاهيم و المعاني التي يتم المحافظة عليها من خلال التفاعل الرمزي بين الافراد مع بعضهم البعض ودراسة الوجود الاجتماعي في البيئة السياسية التي يتفاعل فيها السياسي من خلال استخدام " النص " خطاب وتوضيح ذلك من خلال " سمات، مجالات ولغة الخطاب السياسي.

مفاهيم الدراسة:

الأحزاب السياسية:

من خلال الدراسات السابقة التي تم الإطلاع عليها تم تحديد مفهوم الأحزاب السياسية وفق رؤية سوسيولوجية، وباعتبار أن هذا المفهوم قد توسعت في دراسته العديد من الحقول المعرفية خاصة العلوم السياسية إضافة إلي علم الاجتماع لكن قبل ذلك سنقوم بتسليط الضوء على نقطة جوهرية والمتمثلة في " التفريق بين الظاهرة الحزبية والأحزاب السياسية" التي تعد مؤسسات ومنظمات متخصصة في المشاركة السياسية، فالظاهرة الحزبية متأصله في القدم وهي تشير إلي انقسام المجموعة الواحدة أو الجماعة إلي أطراف متمايزة تناصر كل منها فكرة أو معتقداً أو نظاماً، أما الحزب السياسي فهو مؤسسة حديثة ارتبط ظهورها وتطورها التنظيمي مع توسع المشاركة والاقتراع العام (**حسن نافعه،٢٠٠٧، ص.٦٥**) ويعني ذلك أن الأولي ترتبط بالسياق التاريخي لبداية وتكوين هذه الظاهرة التي عرفت بروز صراعات، أما الثانية ارتبط وجودها بظهور الاقتراع والانتخابات التي عرفت تنظيماً علمياً تأسس على أهداف واستراتيجيات ظاهرة غايتها الوصول والمشاركة في السلطة.

وبالاضطلاع إلي مفاهيم الأحزاب المختلفة فقد قسمتها الدراسة الراهنة إلي ثلاث شرائح أساسية والتي تتمثل في المفاهيم التنظيمية، الوظيفية، الإيديولوجية.

"بالنسبة للمفاهيم التنظيمية للحزب نجدها عند كل من ميشلز، ماكس فيبر وموريس دفرجيه، فقد أشار ماكس فيبر إلي أن مصطلح الحزب يستخدم للدلالة على علاقات اجتماعية تنظيمية تقوم على أساس من الانتماء الحر، والهدف هو إعطاء رؤساء الأحزاب السلطة داخل الجماعة التنظيمية من أجل تحقيق هدف معين أو الحصول على مزايا مادية للأعضاء، بينما يعرفها موريس دفرجيه بالقول: إن الحزب السياسي ليس جماعة واحدة ولكنه عبارة عن تجمع لعدد من الجماعات المتناثرة عبر إقليم الدولة كاللجان الحزبية وأقسام الحزب والتجمعات المحلية.. ترتبط فيما بينها بنظم وتنسيق موحد (**إبراهيم أبراش.١٩٩٨:ص.ص ٢٢٨-٢٢٩**) فمن خلال هذا نستطيع القول أن من بين خصوصيات الأحزاب هي التنظيم الهيكلي لهذه الأخيرة التي هي عبارة عن مؤسسة ذات تراتبية عمومية تتشكل من مجموعة من الأعضاء يترأسها واحداً منهم، ويكون ورائها مجموعة من اللجان تتقاسم مجموعة من الأدوار فيما بينها في إطار رقعة جغرافية محددة شريطة أن يكون بينهم تنسيقاً عالياً، وهذا من أجل نجاح هذا التنظيم في تحقيق هدفه والمتمثل في الوصول إلي الحكم، أما التصور الثاني المتمثل في المفهوم الوظيفي يقدم فيه ريمون أرون **Raymond Aron** تعريفاً عن الحزب يقول عنه بأنه تجمعاً دائماً أو بأنه استمرار عمل مجموعة من الأفراد الذين يشتركون معاً من أجل ممارسة السلطة أو محاولة الوصول إليها أو الأحتفاظ بها إذا كانوا قد استولوا عليها مسبقاً، بينما يقدم دافيد أبتر **David Apter**: تعريفاً يقول فيه: إن أهم وظيفة للحزب هي قيامه بتنظيم وتوجيه الرأي العام وتلمس احتياجات الناس ونقلها إلي الأجهزة المسؤولة وبهذا الشكل فاللهيئات الرسمية عدة وظائف تقوم بها منها العمل كمؤسسة قائمة بذاتها تهدف للوصول إلي الحكم، أضف إلي ذلك المشاركة في صنع القرار السياسي عن طريق العمل النضالي وتقريب الأفراد بالحكام من خلال الدفاع عن حقوقهم وخدمة مصالحهم، أخيراً وعن المفهوم الإيديولوجي" فقد أشار لينين إلي السلطة التي يقول عنها أنه بدون برنامج لا يمكن للحزب أن يقوم باعتباره تنظيماً سياسياً بالمحافظة على هدفه العام، ففي كل مرة يجد فيها ظروفاً غير متوقعة، ونفس المفهوم ومن وجهة نظر ليبرالية نجد ذلك عن أدموند بورك **Burk** الذي عرف الأحزاب السياسية بأنها: مجموعة منظمة من الناس اجتمعت من أجل العمل المشترك بتحقيق مصلحة الوطن عن طريق تحقيق المبادئ التي يعتنقونها" (**إبراهيم ابراش، ١٩٩٨، ص. ٢٢٩**) على هذا الأساس يمكننا القول أن الحزب يرتكز على الجانب

الأيديولوجي وهذا من خلال وضع استراتيجيات وأهداف معينة على اختلاف توجيهاتها إلا أنها تشترك في هذه النقطة الجوهرية.

ووضعت الدراسة الراهنة تعريفاً اجرائياً للأحزاب السياسية: " بأنها عبارة عن تنظيمات أو مؤسسات رسمية تتكون من مجموعة من الأفراد يساهمون بالمشاركة في السلطة من خلال وضع استراتيجيات وأيديولوجية معينة ويتوقف هذا حسب كفاءة نخبها وإطاراتها الفاعلة في الحقل السياسي".

مفهوم تحليل الخطاب:

من الصعب تحديد مفهوم الخطاب حيث يتسم بعدم الثبات والاستقرار اللغوي فهو من الالفاظ المتحوله دلالياً والمتفرعه بمفاهيمها، ففي الوقت الذي يكتسب فيه المفهوم اصلاً لغوياً في التراث العربي فأننا نجده يستخدم بتبدلات استعماليه ووظيفية متعددة بحسب الحقل المستخدم له، أضف الي ذلك إختلاف طبيعته الفكرية وتراث كل مدرسة، والجدير بالذكر أن حقل اللغة في البداية شكل أصول الخطاب ثم توسع وأصبح يستعمل في الكثير من الحقول المعرفية: كالفلسفة وعلم الاجتماع وعلوم السياسة.

ونلاحظ أن مفهوم الخطاب يجمع بين النص أو الجملة أو الكلمة، وبين السياق أو الواقع بكل تفاعلاته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والتاريخية، ومن ثم يشير الخطاب بصفة عامة إلى" كل إنتاج ذهني منطوقاً أو مكتوباً فردياً أو جماعياً ذاتياً أو مؤسسياً، فهو رسالة من الكاتب إلى القارئ تتم عبر النص، ومن المتكلم إلى السامع عبر الكلام بغرض تحقيق التواصل البشري (**محمد سيد أحمد علي اليمني، ٢٠٠٥،ص.٨٧**).

و ينظر علم الألسُنية إلى الخطاب بالمفهوم الواسع على أنه " كل إنتاج ذهني منطوق أو مكتوب يقوله الفرد أو الجماعة سواءً حقيقية أم اعتبارية – كالمؤسسات المختلفة – و هو قد يكون سياسياً أو اجتماعياً، تتم من خلال محادثة عادية أو مقابلة رسمية أو مقالاً مكتوباً أو رسالة أو وثيقة " (**Marc A. Thiessen September, ١٣, ٢٠٢٠**).

ويعرفه " فوكو" علي أنه شبكة علاقات القوة والسلطة والمعرفة، وان نظام الخطاب ليس سو نظام علاقات وأن الخطاب يمارس سلطته من خلال النص (نص القول ونص الفعل)، وبالتالي فإن الخطاب يستمد سلطته من سلطة القائم علي النص أو مؤلفه، أو الموقع الذي يحتله الملقي في السلم الاجتماعي، من حيث كونه رجل سياسي أو رجل اقتصاد، أو بأسم المؤسسة التي ينتمي إليها، أو يستمد سلطته من طبيعة الحالة التي يقال فيها الخطاب (**شارود باتريك، ٢٠١٤، ص.ص. ٢٩-٣٠**).

وستعرض الدراسة الراهنة لتحليل الخطاب في الحضارة العربية، مقارنة بالخطاب في الحضارة الغربية علي النحو التالي:

- **الخطاب في الحضارة العربية:**

ورد في لسان العرب لابن منظور كلمة الخطاب والتي تعني: الخطاب أو المخاطبة أي مراجعة الكلام، قد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً هما يتخاطبان والخطبة مصدر الخطيب وخطب الخطيب على المنبر، واختطب يخطب خطابه واسم الكلام الخطبة" (**بسام مشافية،٢٠١٠: ص.٩٩**)، وذكر الجوهري: خطبت على المنبر خطبة وخطاباً، وذهب أبو إسحاق إلي أن الخطبة عند العرب هي الكلام المنشور المسجوع ونحوه وفي التهذيب والخطبة مثل الرسالة التي لها أول بأخر" (**رشيد، حليم، ٢٠٠٧، ص.٩٦**).

"فيما ذكره الزمخشري في مؤلفه " أساس البلاغة" بأنه: خطب أي خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام وكان يقوم الرجل في النادي بالجاهلية فيقول: خطب واختطب القوم فلاناً، دعوه يخطب إليهم وتقول له: أنت الأخطب أي البين الخطبة فتخيل إليه ذو البيان في خطبته". (**أبي العقل جمال الدين محمد بن مكرم،٢٠١٦، ص ٣٦١**).

وعلي ما تقدم يمكن القول إن الحضارة العربية أهتمت اهتماماً كبيراً بالخطاب وتم التركيز على العملية الاتصالية التي تتوفر في نجاح الخطاب والممثلة في القائم علي عملية الاتصال الذي يمثل الملقي والمسوق السياسي والرسالة الموجهة من قبله والتي من المفروض أن تتميز بعده خصوصيات تمنح صاحبها التأثير على المتلقي المستهلك السياسي، ومن بين أهم هذه

الخصوصيات التي من المفروض أن يتمتع بها المرسل هي الفصاحة في اللسان وقوة اللغة والمقدرة علي التأثير في الآخرين.

- **الخطاب في الحضارة الغربية:**

عند الحديث عن تحليل الخطاب، فلابد من التعرض لحقل البلاغة سواء في صورته التقليدية أي البلاغة الأرسطية أو تلك الأنماط الحديثة من الدراسات البلاغية التي أعادت بعث البلاغة وفق معايير متجددة ومتطورة **(صفاء جبارة، ٢٠٠٩: ص.١٧)**، ومن هنا يمكن القول أن جذور الخطاب يرجع إلي حقل الفلسفة عبر رواد الفكر الفلسفي " إن الخطاب حسب رؤية أرسطو هو ترتيب وتسلسل لوحدة جدلية مستمرة وقابلة للعزل في الوقت نفسه"، ويحدد هذا التعريف جانبين أساسيين ومفسرين لشروط وجود الخطاب حيث يتمثلان في التلاحم **Coherence** وتسلسل الأجزاء **www.almewar.org/s.aps** لكن يرجع الفضل في تأسيس الخطاب من الجانب العلمي والمنهجي إلي "دراسات اللغة والألسنه أو علم اللغة الحديث"، رغم أن علماء الألسنه الأوائل مثل سوسير **Saussure** ١٨٥٧- ١٩١٣، وهلمسفت **Hlemslew ١٨٩٩-١٩٥٦** وجاكسون **Jakobson** وغيرهم لم يناقشوا قضية الخطاب، وإنما بيسنس **Buyssens** أول من طرح مسألة الخطاب في دراسات الألسنه عام ١٩٤٣ ولكن الطفرة الألسنية الكبيرة في قضايا الخطاب جاءت على يد بنفست **Benveniste ١٩٠٢-١٩٦٧** **(محمد شومان، ٢٠٠٧: ص.ص.٢٣-٢٤)** ، وهذا ما يدفعنا للقول بأن الخطاب تأسس بفعل تجاذب وتفاعل مفكري اللسانيات الذين ساهموا في تطوير هذا الأخير.

ولقد دشن أرنستو " لاكلاو وشانتال موف" في دراسة رائدة (٢٠٠١ **Mouffe** & **Laclau**), نقطة انطلاق بالغة الاهمية لمقاربة جديدة لمفهوم الخطاب في التحليل السياسي المعاصر، شكلت النواة النظرية الصلبة لما بات يعرف " مدرسة أسكس لتحليل الخطاب السياسي*"[٢]

* تدفع" مدرسة أسكس" بتصنيفين أساسيين للخطابات السياسية يقومان على آليتين مختلفتين لتشكل وتحليل المساحات السياسية. يغلب على آلية إنتاج الصنف الاول ما يسمونه " منطق التكافؤ Parity logic "،فيما يغلب

وتنطلق فكرة " لاكلاو" من عدم الرضا عن النماذج التفسيرية التي هيمنت على حقل التحليل السياسي كما تجسدها المدارس السلوكية والبنائية الوظيفية والخيار العقلاني والتحليل الطبقي للظاهرة السياسية، والسعي بدلاً من ذلك لبناء مقاربة بديلة عن طريق اجتراح مفهوم جديد للخطاب السياسي تنهل من تنظيرات ما بعد البنيوية (**Arditi , ٢٠٠٧:p.١٧**) .

ولعل نقطة البداية في استيعاب هذه المقاربة المستجدة تكون من خلال التشديد، منعاً لسوء الفهم، أن الخطاب في صياغة " مدرسة أسكس" للمفهوم لا يشير حصراً إلى الكتابة والقول الملفوظ كما توحي به المفردة في استعمالها المعتاد، وإنما تعتمد على فتح باب الدلالة لمصطلح الخطاب، بما يتجاوز المعنى اللغوي الشائع إلى معنى مفاهيمي ينصرف إلى "إطار علائقي جامع يرتبط فيه بصورة عضوية عناصر لغوية وغير لغوية" (**Howarth , ٢٠٠٩ , p.٩٥**).

مفهوم الخطاب السياسي:

يعرف الخطاب بأنه الطريقة المحددة المتبعة من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد في المجتمع عند الحديث عن أو فهم أو وصف مظهر من مظاهر البيئة المحيطة أو موضوعاً وحدث معين(Jorgensen and Phillips, ٢٠٠٢).

ويعرف كذلك بأنه الجهود الاستراتيجية الواعية الصادرة عن مجموعة من الأفراد في المجتمع بهدف صياغة أو طرح مدركات مشتركة بين أفراد المجموعة أنفسهم والعلاقة التي تربطهم بالبيئة المحيطة، بحيث تسهم هذه المدركات بإضفاء نوع من الشرعية على حركة هذه المجموعة (صفار،٢٠٠٥).

أما من حيث الموقف والتفاعل، فإن الخطاب يعد شكلًا من أشكال التفاعل الاجتماعي بوصفه حدث اتصالي يتم ضمن موقف اجتماعي معين، ويحدث هذا التفاعل بين المتحدث

على الصنف الثاني آلية " منطق الاختلاف. difference of logic يشير الصنف الاول إلى تلك الخطابات التي تتسم بها الحراكات التحررية والجماهيرية الواسعة حيث تهيمن عليها فكرة انقسام الساحة السياسية بين من تصفهم "الشعب" في مواجهة النخبة والوضع القائم، برز هذا النمط من التعبئة السياسية على الساحة الاوربية في القرن التاسع عشر من خلال القسمة الاساسية بين الشعب" و "النظام القديم" التي دشنتها الثورة الفرنسية، واكتسب حضوراً كبيراً ومستمراً، بأشكال مختلفة، في "العالم الثالث"، ويشهد علي ذلك وجوده بقوة علي المشهد السياسي الحالي من خلال الخطابات الشعبية تنامياً متزايداً في أوروبا.

(مصدر الخطاب) والمستمع أوالقارئ (متلقي الخطاب). ولعل خير مثال على ذلك حالة التفاعل الاجتماعي التي تنشأ نتيجة للخطابات الصادرة عن رأس الهرم في الدولة، التي تهدف الى التأثير في الشعب، وهو الأمر الذي ترتب عليه وصف الخطاب، ضمن سياق التفاعل الاجتماعي، بأنه الأداة الدبلوماسية المستخدمة في فهم معان قضايا معينة ومناقشتها (Hasan, ٢٠١٣).

ويعرف الخطاب السياسي بأنه حقل الدراسة اللغوي الذي يرتبط بافعال اجتماعية على مستوى الدولة ككل، كما في حالة إتخاذ القرارات الحكومية أو الممارسات والتفاعلات الآخري مثل المناقشات البرلمانية (Van Dijk, ٢٠١١).

ويعرف كذلك بأنه اللغة المكتوبة أو المحكية المستخدمة في السياسة لتوجيه مشاعر الجماهير والتأثير في آرائهم وتوجهاتهم(Al-Faki, ٢٠١٤).

ومن تعريفاته أنه نوع من التفاعل الاجتماعي الذي يهدف الى التأثير في الجمهور، وهو أداة دبلوماسية تمكن من عرض وفهم ومناقشة معانٍ معينة(Ismail, ٢٠١٢).

ويعرف كذلك بأنه الجهود الاستراتيجية الواعية الصادرة عن مجموعة من الأفراد في المجتمع بهدف صياغة أو طرح مدركات مشتركة بين أفراد المجموعة أنفسهم والعلاقة التي تربطهم بالبيئة المحيطة، بحيث تسهم هذه المدركات بإضفاء نوع من الشرعية على حركة هذهً المجموعة (صفار، ٢٠٠٥،ص.ص.٩٩-١١٠).

ويعرف كذلك بأنه اللغة المكتوبة أو المحكية المستخدمة في السياسة لتوجيه مشاعر الجماهير والتأثير في آرائهم وتوجهاتهم (Al- **Faki- ٢٠١٤**)، ومن تعريفاته أنه نوع من التفاعل الاجتماعي الذي يهدف الى التأثير في الجمهور، وهو أداة دبلوماسية تمكن من عرض وفهم ومناقشة معان معينة (٢٠١٢, **Ismail**).

وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى المتلقي مقصود، بقصد التأثير واقناعه بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكاراً سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسياً (**محمود عكاشة، ٢٠٠٥،ص ٤٥**).

ويعبر الخطاب السياسي عن مجموعة من الافكار والتوجهات التي تحاول السلطة أو المعارضة من خلالها فرض أو ترسيخ إيديولوجية معينة قصد التأثير والضغط، و يستخدم لتعيين جملة التصورات النظرية والمفاهيم والمقترحات المنتظمة في إطار منطقي حول الواقع السياسي في مجتمع ما في إطار تاريخي محدد، والافاق المطروحة لمعالجة مشكلاته وتحديد طبيعة علاقاته بالبيئة الاقليمية والدولية." (**حسنية بلحاج، ٢٠٠٦،ص ٢٧**).

وتطرح الدراسة الراهنة تعريفاً اجرائياً للخطاب السياسي مؤداه: منظومة من الأفكار تشكلت عبر تراكم معرفي نابع من استقراء للواقع بكل مكوناته الثقافية والاجتماعية والسيكولوجية وتمحورت عبر أنساق إيديولوجية مستمدة من التصورات السياسية المنبثقة من التراث أو من الحداثة التي تختلف في آلياتها ونظمها حسب مستوى النضج الفكري والوعي بمتطلبات المجتمع ومدى ارتباطها بمستوى الأداء الحركي في عملية التغيير والتنمية والحضور الوجودي.

مفهوم تحليل الخطاب السياسي وتحليل المحتوي:

يشير تحليل الخطاب الى العملية المستخدمة في تفسير العلاقة بين ما قيل (لفظ الخطاب)، والمعنى الذي يحتمله القول ضمن سياق معين(Khalid, ٢٠١٤).

وعليه فإنه من غير الممكن حصر عملية تحليل الخطاب في وصف المظاهر اللغوية فقط وتجاهل الغايات أو الوظائف التي استخدمت لأجلها تلك المظاهر، ويعني هذا أنه في حين ينصب تركيز الباحث اللغوي على تحديد الخصائص اللغوية الواردة ضمن الخطاب، فإن محلل الخطاب يكون مهتماً بالقضايا التي استخدمت اللغة لأجلها، أو بعبارة أخرى الوظيفة التي تؤديها اللغة في الخطاب، وتعد امكانية دراسة النصوص والمحادثات في السياق الاجتماعي واحدة من أهم مزايا تحليل الخطاب، وفي حين ركزت الأعمال الأولى في تحليل الخطاب على البنية الداخلية للنصوص، فقد أكدت مداخل أخرى مثل مدخل هاليدي في اللغة الوظيفية، على أهمية أن يشمل التحليل العمليات الشخصية والاجتماعية أو بعبارة أخرى، ضرورة أن تنشئ النصوص وتوضع ضمن سياقها الاجتماعي(Sharifi far and Rahimi, ٢٠١٥).

ويعرف تحليل المحتوى بأنه مجموعة الإجراءات التفسيرية لمنتجات اتصالية مثل النصوص أو الخطابات يتم الحصول عليها من الأحاديث عبر وسائل اتصالية معينة، بهدف الحصولعلى بيانات حول الظروف التي انتجت بها تلك النصوص، أو الأفعال المترتبة عليها (**Martin et al., ٢٠١٤**).

مفهوم الرأي العام:

مجموعة الآراء والاتجاهات البارزة أو الظاهرة للجمهور من خلال النقاشات وأشكال التعبير المختلفة التي تتعلق بقضايا أو مسائل تتصل بمصالح الناس أو شؤونهم الحيوية التي يمكن معاينتها بطريقة أو بأخرى في ارض الواقع، وعادة ما ينعكس هذا الرأي عبر وسائل الإعلام المختلفة من خلال نقل الأخبار ومن خلال النشاط الإعلامي لنخبٌ من قادة الرأي(**Goidel, ٢٠١١, p. ١٨**)".

وفي هذا السياق أيضا تشير سميسم في كتابها " نظرية الرأي العام" إلى أنّ الرأي العام يقوم بتنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وبهذا فإن الرأي العام هو حصيلة الاستفهام والحوار في المجال العام الذي يشكل وسيطاً بين الدولة وبين الجمهور، وهو قبل ذلك، أو معه، يشكل وسيطاً بين أفراد المجتمع وجماعاته وملتقى لهم (**سميسم، ٢٠٠٥، ص. ٢٣**).

ويعرف "فلويد" الرأي العام بأنه: " تعبير جمع كثير من الأفراد عن آرائهم فى موقف معين، أو يمكن استدعائهم للتعبير عن أنفسهم كمؤيدين أو معارضين لمسألة نهائية معينة، أو لشخص أو اقتراح ذي أهمية واسعة النطاق، بحيث تكون نسبتهم في العدد مع الكثرة والإستمرار كافية للتأثير على أفعالهم بطريق مباشر أو غير مباشر تجاه الموضوع الذي هم بصدده(**محمد عبد القادر حاتم، ١٩٨٩، ص.ص. ١٢٣-١٢٤**).

الدراسات السابقة:

الدراسة الاولي: طبقت الدراسة المنهج الوظيفي لقواعد اللغة (النحو) من خلال مصطلحات ثلاثة تؤديها له اللغة، وهي :الوظائف الفكرية والوظائف التفسيرية والوظائف النصية، وذلك بغرض كشف العلاقة بين اللغة والأيديولوجية والقوة كما في خطابات "بارك أوباما"، وكيف تم توظيف قوة الخطابات في إقناع الجمهور بقبول وتدعيم سياسات أوباما، وذلك من خلال استخدام الأسلوب التعددي في النحو، وتوصلت الدراسة إلى أن لغة أوباما عامية اتسمت بالبساطة والنزوع، وبالفعل فقد قّربت بينه وبين الجمهور، وحاولت أن تعلي من قيمة الثقة لدى الجمهور الأمريكي، وفيما يتصل بالأسلوب التعددي توصلت الدراسة إلى سيادة العملية المادية التي تحتوي على ألفاظ الفعل (**verb Action**) لتصف ما أدته الحكومة، كما توصلت الدراسة إلى بروز زمن المضارع على حساب الماضي، وبروز الضمير الأول "أنا ونحن "وندرة استخدام الضمير الثالث (هو وهم). (Junling Wang , **٢٠١٠**)

الدراسة الثانية: تركز تلك الدراسة على الخطاب السياسي (لمهاتير محمد)- رئيس وزراء ماليزيا سابقاً- في ضوءّ علم اللغة النصي ونظرية الأتصال، وتحاول الدراسة تحليل الخطاب السياسي في ضوء اللسانيات المعاصرة، حيث ستكشف فيه عن أغوار السياسة ومقصدها، وجعل اللغة هدفها الأساسي، فهي لغة التواصل الأولى مع المواطنين والجماهير، وهي ذات قوة وقدرة في الإدراك المشترك وسرعة الفهم والتأثير والإقناع في حياة الشعوب، وتعتمد هذه الدراسة على نظرية تحليل الخطاب، ونظريةّ الاتصال، وتتكون تلك التحليلات عبر بعدين وهما النص والسياق، أي أن النص هو بنية الخطاب الداخلية التي تتألف منها المفردات والتراكيب والجمل، وأما السياق ففيه نوعان، السياق اللغوي الذي يرتبط ببنية النص الداخلية، والسياق غير اللغوي، ويعنى بدراسة الخطاب في ضوء الظروف الخارجية والمؤثرات المباشرة عليه وظروف إنتاجه، ويدخل فيه خصائص السياق الإدراكية والاجتماعية والثقافية والمشاركون في الحدث وارتباط الخطاب بالمكان والزمان، ويهدف هذا البحث إلى معرفة الأساليب الخطابية المتنوعة التي استخدمها مهاتير محمد في إقناع المتلقي (**عاصم شحادة علي، يونيو ٢٠١١**).

الدراسة الثالثة:تناولت هذه الدراسة طبيعة العلاقة القائمة بين ما هو سياسي وما هو ديني في الجزائر منطلقة من سؤال رئيس وهو: ما هي العوامل والمحددات التاريخية والذاتية التي صاغت العلاقة بين المجال الديني والنظام السياسي في الجزائر؟ وما هو تأثير العوامل التاريخية في تسيير المجال الديني؟ وللإجابة على هذا السؤال ومعالجة الإشكالية المطروحة فيه اختار الباحث أن يقسم دراسته الي إطار نظري لخصه في ثلاثة أطر منهجية شملت كل الخطوات المنهجية للدراسة لخصه في ثلاثة فصول في كل منهم ثلاثة مباحث، عمد فيها الباحث التطرق إلى المحطات التاريخية والتنظيرية التي لها علاقة بموضوعه(**العربي بوعمامة،٢٠١٣**)

الدراسة الرابعة: عالجت الدراسة إشكالية تأثير الخطاب السياسي على المشاركة السياسية للطالب الجامعي، وقد ركزت الدراسة بشكل كبير على المشاركة بالانتخاب، حيث يرى الباحث أن السلطة تسعى دائماً في فترة الانتخابات إلى ترتيب أمورها وفرض شرعيتها باستعمال خطاب سياسي رسمي موجه لكل أفراد الوطن بمختلف الفئات الاجتماعية وذلك بتبني الشعارات الوطنية والمساواة وحفظ الحريات....، وغيرها من الإشعارات التي تهم المواطن بالدرجة الأولى، كما يكون الخطاب السياسي موجهاً في بعض الأحيان إلى فئات محددة كما هو الحال في هذه الدراسة التي اهتمت بالخطاب السياسي الموجه للشباب الجامعي في فترة الانتخابات، ولعرض كل ما سبق ذكره جاءت الدراسة مقسمة إلى ثلاثة مجالات أساسية؟ المجال المنهجي وضم كل المراحل المنهجية للدراسة ويليه المجال النظري الذي جاء في فصلين، عالج الأول موضوع الخطاب السياسي والأحزاب السياسية، وتطرق الثاني للشباب والمشاركة السياسية، أما الجانب الميداني فجاء في الفصل الثالث والأخير للدراسة حيث عرض فيه جميع المعطيات الإحصائية والرسومات البيانية والقراءات السوسيولوجية لها، وختم الدراسة بخاتمة شملت شرح وتحليل نتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة (**حمو مصطفى**،٢٠١٣.).

الدراسة الخامسة: اوضحت الدراسة اهتمام الباحثون في العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي بموضوع المشاركة السياسية والذي حاذ علي الكثير من اهتماماتهم، وهذا نظراً لمدى أهميتها الكبيرة في تكريس البناء الديمقراطي، وبعث الروح الوطنية المشبعة بقيم المواطنة والمشاركة في عملية صنع القرار ورسم السياسات العامة، فحينما نتحدث عن الاتصال السياسي فإننا نتحدث عن جملة من العناصر الأساسية المكونة لهذه العملية المركبة والمعقدة، وأبرزها الدور الذي يلعبه

المتصل أو ما يسمى بالقائم بالعملية الاتصالية السياسية، لأنه الجوهر الحقيقي في وصول البيانات والمعلومات إلى المتلقي مما يؤثر بصورة كبيرة جداً على العملية السياسية بكل تفاعلاتها، ونذكر على سبيل المثال تأثيرها على المشاركة السياسية، والتي تنعكس بدورها على أداء النظام السياسي بكل مؤسساته من جهة، والأداء الحزبي الذي يعبر عن نتيجة السلوكيات السياسية التي تصدرها الأحزاب السياسية من جهة أخرى، ونركز هنا على دور القيادات الحزبية من خلال خطبها السياسية التي يتم من خلال نقل الأفكار والآراء والتوجهات إلى المتلقي بصور متعددة، وضمن إطار شبكات مختلفة (**مهملي بن علي، ٢٠١٦**).

الدراسة السادسة: هدفت تلك الدراسة الي تحليل وجهة نظر النخبة السياسية الفلسطينية تجاه الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي "خطاب عباس أبو مازن في الفترة من ٢٠١٢ – ٢٠١٥ "، في مرحلة غياب السلطة التشريعية الفلسطينية مما جعل الخطاب السياسي للرئيس توجه السياسة العامة الفلسطينية، واعتمدت الدراسة علي منهج تحليل الخطاب لمعرفة طبيعته ومجالاته والدرو الذي يقوم به تجاه النخبة السياسية، واستخدمت اداة قياس الرأي العام لمعرفة تداعيات الخطاب السياسي الرسمي علي النخبة الفلسطينية، وخلصت الدراسة الي عدة نتائج كان أهمها: فردية الخطاب السياسي الرسمي، وجهة الخطاب السياسي الرسمي كانت للخارج وليس للداخل الفلسطيني مما أفقدها قوة التأثير في النخبة السياسية، كذلك أفادة النتائج أن الخطاب السياسي الرسمي لم يخاطب الفصائل الفلسطينة كافة ولم يعبر عن آرائها الوطنية مجتمعة (**كارمل وليد حسن صبح، ٢٠١٦**).

الدراسة السابعة: تهدف هذه الدراسة للوصول إلى الدور الذي يلعبه الخطاب السياسي، في عملية المشاركة الانتخابية للشباب خاصة الجامعي، فالعملية الانتخابية تعتمد على مجموعة من المتغيرات للوصول إلى الناخب، مثل برنامج الحزب وكفاءة رئيسه وأعضاءه، لكن هذا لا يكفي إلا إذا كان الخطاب السياسي يحتوي على مجموعة من الخصائص لجذب الناخبين خاصة فئة الشباب الجامعي، الذي يتمتع بمؤهلات علمية وأكاديمية تسمح له بتحليل الواقع السياسي والاجتماعي، وهي فئة يسعى الخطاب الرسمي إلى الوصول إليها لإحداث الفارق، في مجتمع غالبية أفراده شباب، وفي فترة تميزت بالعزوف الانتخابي والسياسي (**مصطفي الزاوي، ٢٠١٧**).

الدراسة الثامنة: تناولت تلك الدراسة التحليل الأسلوبي للصفات في الخطب السياسية والدينية، حيث خلصت الدراسة إلى أنه عادة ما يعتمد السياسيون والشخصيات الدينية على قدراتهم اللغوية لإقناع جمهورهم بمزاعمهم، لأنه من خلال اللغة يمكنهم تشكيل أفكار الجمهور، وقد قامت الدراسة بتحليل خطاب الرئيس الأمريكي "جون كينيدي" في ١٢ سبتمبر ١٩٦٢،وخطاب دكتور "كارل هنري" (وهو من الشخصيات الدينية البارزة حينذاك في الولايات المتحدة الأمريكية) في ٢٠ أغسطس ١٩٩٩،وخلصت الدراسة إلى أنه يمكن وصف أسلوب "كيندي" بأنه متفائل لأنه لا يحبذ استخدام الصفات التي لها عناصر سلبية، كما يهتم باستخدام الصفات الملموسة، وكان هدفه التحدث عن الإنجازات العلمية العظيمة لحكومته، على العكس من ذلك يتميز أسلوب الدكتور "كارل" بنبرة تشاؤمية واضحة تحث جمهوره على اتباع مسار أخلاقي وديني متشدد في حياتهم المهنية (**خولة شكر محمود، ٢٠١٧**)

الدراسة التاسعة: تهدف تلك الدراسة إلى تقديم مقاربة سوسيو-لسانية لدراسة خطاب الحياة اليومية الروتينية الرتيبة، في مواقف التفاعل المباشر اليومي، من خلال ايضاح اهمية دراسة الخطاب اليومي، وتحديد المفاهيم المحورية في الدراسة من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب، ثم توضيح بعض المداخل النظرية الملائمة لتحليل خطاب الحياة اليومية، وتم تقديم ثلاثة مداخل هي النظرية الإثنوميتودولوجية لمؤسسها "هارولدكارفينكل" وإثنوغرافية التواصل "ديل هايمز"، وتأويل الحياة اليومية "كالفن شراج"، ثم يتم التطرق للمقاربة المنهجية في تحليل خطاب الحياة اليومية من المنهج إلى كيفية جمع واختيار البيانات ونصوص التحليل، وكيفية كتابتها وتنظيمها بما يخدم الهدف من البحث (**حفيظة مخفر، ٢٠١٨**).

الدراسة العاشرة: سعت تلك الدراسة الي توضيح ماهية الخطاب السياسي والذي يقصد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلقٍ مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكاراً سياسية، أويكون موضوع هذا الخطاب سياسياً، والخطاب السياسي يهتم بالأفكار والمضامين، ولهذا نجد المادة اللفظية قليلة في حين يتسع المعني الدلالي لتلك ألالفاظ، فالمرسل يعتني بالفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ فالفكرة في الخطاب السياسي هي الاساس، وتشكل الاحزاب

السياسية أحد المنتجين الرئيسيين للخطاب السياسي والذي يمكن من خلاله قياس نجاح أو فشل الفعل السياسي (**حسن مروان، ٢٠١٩**).

الدراسة الحادية عشر: لقد أُجريت هذه الدراسة وتناولت بالتحليل ٢٠ مقالاً من مقالات بعنوان "مجرد رأي * "كان يصدر في الصفحة الأخيرة من جريدة الخبر، حيث يتناوب على كتابته عدة كتاب صحفيين، وقد استعملت المنهج الوصفي، أما التقنية فقد استعملت تحليل المحتوى، وقد ظهر جلياً من خلال التحليل أنه خطاب يجمع بين التأسيس للتعددية السياسية والتنفيس لمستهلك هذا الخطاب (**عبد الواحد حسني، ٢٠١٩**).

الدراسة الثانية عشر: تأتي هذه الدراسة انطلاقاً من الاهتمام بمتابعة مستجدات البحث في علم السياسة، وتتناول بالشرح والتحليل صياغة جديدة لمفهوم الخطاب السياسي دفعت بها "مدرسة أسكس لتحليل الخطاب السياسي "ضمن مقاربة مستجدة ترمي إلى اختطاط أفق جديدة للتحليل السياسي يتغذى على التطورات المنهجية المعاصرة، ولا سيما منظور ما بعد البنيوي، ويوضح البحث أن الاهتمام بتطوير مفهوم الخطاب يأتي على خلفية الحاجة لتجاوز مفهوم الايديلوجيا وقدراته التحليلية المتضائلة لاسيما عند تناول الحركات السياسية الجماهيرية، وتهتم الدراسة بالاستقصاء والتعمق المعرفي في الخلفيات والتطورات النظرية والفلسفية القابعة خلف بعض الصياغات المفاهيمية التي تحفل بها نظرية تحليل الخطاب السياسي، متوخية في ذلك ما يساعد المهتم بهذه الوجهة في التحليل السياسي على تيسير مواصلة استيعابه لهذه المقاربة التحليلية (**أسعد صالح الشملان، ٢٠٢٠**).

التعليق علي الدراسات السابقة:

أهتمت الدراسات والأوراق البحثية، السابق الإشارة إليها بالإستراتيجيات اللغوية والإقناعية التي يستخدمها مسوقي الخطاب السياسي والزعماء السياسيون لتمرير رسائلهم للجمهور، فقد تبين من الدراسات السابقة أن استخدام ثنائية (الأنا والآخر) في تحليل الخطاب السياسي كشف أن الذات ترسم حدود (الآخر) من خلال إضفاء الشرعية على الذات (أنا ونحن) ونزع الشرعية عن الخصوم السياسيين، وهو ما يكشف عن الصراعات الأيديولوجية في بناء الخطاب السياسي لرؤساء الاحزاب السياسية، كما تبين من الدراسات السابقة أن الإستراتيجيات

اللغوية المنتقاة في حرص والمستخدمة في الخطب السياسية للرؤساء تستخدم لإظهار العلاقة السياسية التي تربط مسوق الخطاب بالمستهلكين السياسيين، ومن ثم فقد أفادت تلك الدراسات في مجملها الدراسة الحالية على المستويين المنهجي والمعرفي، كما استفادت مما قدمته تلك الدراسات من مفاهيم ومداخل نظرية ساهمت في بلورة تساؤلات الدراسة الراهنة.

الإجراءات المنهجية للبحث:

المنهج المستخدم: منهج تحليل المضمون.

الآداة المستخدمة:

اداة تحليل المضمون:

يعتبر تحليل المضمون من الأدوات المستخدمة في تحليل الخطاب، و قد يتخذ تحليل المضمون اتجاهين أحدهما اتجاهاً وصفياً يهتم بوصف المحتوى في ظاهره فقط، أما الاتجاه الأخر هو الاتجاه الاستدلالي والذي يتعدى مرحلة الوصف إلى الوقوف على نتائج واستدلالات عامة من النص أو المحتوى، فنجد أنه لا يقتصر فقط على الإجابة على سؤال ماذا قيل و كيف قيل و لكنه يهتم بالإجابة عن من قال، ماذا قال، كيف قال، و لمن قاله، هل لفئة معينة دون الأخرى و هل هناك فارق بينهما، و لماذا قال، أي ما هو الهدف من الخطاب أو المحتوى، و في هذا الإطار ينقسم الهدف إلى قسمين ماهو معلن وواضح، و ماهو خفي، غير معلن، أي مسكوت عنه لايتم التوصل إليه إلا من خلال البحث و التحليل و لذلك تم استخدام أداة تحليل المضمون في الدراسة الراهنة.

وتقنية تحليل المحتوى: بما أن الدراسة الراهنة تتناول مضامين الخطاب السياسي فقد اعتمدت تقنية تحليل المحتوى وهي تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تطبق على المواد المكتوبة، المسموعة أو المرئية التي تصدر عن الافراد أو الجماعات حيث يكون المحتوى غير رقمي، ويسمح بالقيام بهدف التفسير والفهم والمقارنة(**موريس انجرس، ٢٠٠٨،ص ٢١٨**)، إن تقنية تحليل المحتوى تعتمد على بيانات أو مادة اتصالية متاحة في السجلات والمكاتبات وفي الاعمال الادبية والفنية المختلفة والرسائل والخطابات والصحف والإذاعات(**عبد الغني عماد،،٢٠٠٧،ص**

٨٤)، وهكذا فإن تحليل المحتوى تقنية بحث من أجل الوصف المنتظم والعلمي والكمي للمحتوى الظاهري للاتصال، وتم الاعتماد علي أسلوب تحليل المحتوي حيث "هو تقنية بحث منهجية تستعمل في تحليل الرموز اللغوية وغير اللغوية الظاهرة دون الباطنة، الساكنة منها والمتحركة كلها ومضمونها والتي تشكل في مجملها بناء مضمون صريح وهادف"، وكذلك يستعمل كتقنية لتحليل بيانات تم جمعها باستعمال المقابلة بكل أنواعها، ويمكن كذلك استعمالها في أجوبة الاسئلة المفتوحة للاستمارة والخطوات العملية المتبعة في تحليل المحتوى هي:

أ–فئات التحليل:

من المتعارف عليه في تقنية تحليل المحتوي أو المضمون استعمال فئتين من أجل التحليل وهما: فئات الشكل: كيف قيل؟ وفئات المضمون ماذا قيل؟. إلا أنه في دراستنا الراهنة تم استعمال فئات المضمون. نظراً لطبيعة الموضوع الذي نحن بصدد معالجته وحددناه في الفئات التالية:

١–**فئة الموضوع سياسية**، اقتصادية، اجتماعية، أمنية.

٢– **فئة القيم:** التي تعبر خصوصيات الخطاب السياسي لدي الفواعل السياسية، التي تنتج لنا مجموعة من القيم السياسية للتأثير على الرأي العام.

٣– **فئة لغة الخطاب السياسي:** حيث نجدها تتراوح ما بين اللغة العربية، العامية أو عامية مع لغة عربية.

ب– وحدات التحليل:

"وحدة التحليل هي مقطع محدد من رسالة أو مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص وطبيعة الفئة، بمعني آخر الوحدة في أبسط معانيها هي الشيء الذي نقوم بحسابه فعلاً، واختيار إحداها أو مجموعة منها لا يكون مرسلاً، بل تتحكم فيه طبيعة الإشكالية والفرضيات التي تنطلق منها الدراسة الراهنة، ومرتبطة أيضاً بطبيعة المضمون المراد تحليله، مضمون مكتوب، سمعي–بصري، رسوم..." (**Sides, J. and Tesler, M. and Vavreck , ٢٠١٨**)، في هذا الإطار حددنا الوحدات التي طبقت في التحليل وتمثلت في:

١-وحدة الكلمة.

١- وحدة الجملة.

٢- وحدة السياق.

العينة:

تم الاعتماد علي عينة قصدية والتي اشتملت مجموعة من خطابات الاحزاب السياسية في مصر، حيث تم تحليل مجموعة من خطابات رؤساء الاحزاب ممن لهم أعلي تمثيل وتواجد لاعضاء الحزب داخل البرلمان المصري ٢٠٢٠، والجدول التالي يمثل قائمة الأحزاب والخطابات التي قمنا بتحليلها:

جدورل (١) يوضح عينة الدرسة:

اسم الحزب	تاريخ التأسيس	الايدلوجية	عدد الاعضاء بمجلس النواب ٢٠٢٠	رئيس الحزب	الخطابات	النسبة المئوية %
حزب مستقبل وطن	٢٠١٤	ليبرالي	٣١٦	أشرف رشاد	١٢	٢٤٪
حزب الشعب الجمهوري	٢٠١٢	ليبرالي	٥٠	حازم محمد عمر	٨	١٦٪
حزب الوفد الجديد	١٩٧٨	ليبرالي اجتماعي	٢٦	بهاء الدين أبو شقة	٩	١٨٪
حزب حماة الوطن	٢٠١٤	مدني	٢٣	جلال الهريدي	٥	١٠٪
حزب مصر الحديثة	٢٠١١	مدني	١١	وليد دعبس	٦	١٢٪
حزب الاصلاح والتنمية	٢٠١٢	وطني اجتماعي محافظ	٩	هشام مصطفي عبد العزيز	١٠	٢٠٪
المجموع				٦	٥٠	١٠٠٪

- من قاعدة بيانات مركز دعم المعلومات وإتخاذ القرار بمجلس الوزراء.

جدول(٢) يوضح أهم المجالات التي تهتم بها الخطابات السياسية للأحزاب المصرية:

المجالات	التكرار	النسبة المئوية
السياسية	٢٠	٢٠٪
الاقتصادية	١٠	١٠٪
الأمنية	٦٠	٦٠٪
الاجتماعية	١٠	١٠٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

من خلال العرض الجدولي، نلاحظ أن المجال الأمني أخذ الحيز الأكبر من الاهتمام بمجموع تكرارات مقداره (٦٠) مرة وبنسبة بلغت ٦٠٪، في حين احتل المجال السياسي المرتبة الثانية في المجالات التي تهتم بها وتحتوي عليها الخطابات السياسية لرؤساء الاحزاب المصرية، وكان بنسبة بلغت ٢٠٪، على خلاف باقي المجالات الأخرى كالاقتصادية والاجتماعية والتي بلغت نسبتها وبنفس القيمة ١٠ %.

ويتضح من العرض الجدولي السابق تركز اهتمامات جل الفاعلين السياسيين بالهاجس الأمني، نظراً لغياب أدني شروط إجراء خطاب سياسي أكاديمي، لهذا نلتمس فكرة العدو الخارجي أو الأيادي الخارجية أو الطرف الثالث المتربص والمتقوقع في مخيلة السياسي لدي الفاعلين الحزبيين في المشهد الحزبي في أغلب تصريحاتهم، حيث اعتادت العقول والاسماع هذه التصريحات والعبارة التي تدور في فلك العدو الآخر دون توضيح من يكون الآخر وما هي هويته او أسلحته التي يستخدمها ضد وطننا مصر من قبلهم، وتعودنا عليها في كتاباتهم وتصريحاتهم عبر وسائل الاعلام المقروءة والمرئية والمسموعة، وأخذت طابع النمطية في تصريحاتهم، و في مقابل ذلك عدم وجود خطابات بديلة تعتمد على الأسس العلمية والمنهجية المعروفة في الخطابات، حيث اللعب على أوتار رهان الاستقرار والأمن، وبالعودة إلي السياق التاريخي لطرحنا هذا حيث أكد على هذه الفكرة "**هوبز** وأهمية الهاجس الأمني بقوله: " أن الحياة في ظل غياب النظام السياسي تكون حالة احتراب دائمة بين الجميع وأن الخلاص الوحيد هو تسليم السلطة المطلقة لصاحب السيادة في الدولة "، وذلك تأثراً منه بأوضاع الحرب الأهلية التي عاشتها بلاده بريطانيا في عصره، وهو ما

يشبه الفتنة المتكررة في العديد من أقطار العالم العربي والتي دفعت الفقهاء بالقول " أن حاكم مستبد أفضل من فتنة تمزق الأمة وتحدث الفتنة". **(عمراني كربوسه،٢٠١١: ص. ٢٠٠)**، الأمر الذي يفسر غياب برامج اقتصادية وسياسية واجتماعية تعمل على الارتقاء بالمجتمع وهذا اتضح لنا جلياً من خلال مناقشة التساؤل الأول عبر الجدول الموضح أعلاه.

- **سمات وخصائص الخطاب السياسي للأحزاب المصرية:**

يُعد الخطاب السياسي حقلاً للتعبير عن الآراء واقتراح الأفكار والمواقف حول القضايا السياسية المتجلية في أشكال الحكم كالديمقراطية واقتسام السلطة والفصل بين أنواعها، ويعتبر الخطاب السياسي خطاباً إقناعياً يهدف إلي حمل المخاطب على القبول والتسليم بمصداقية الدعوى عن طريق توظيف الحجج والبراهين، ويمكننا اعتباره مؤقتاً خطاباً سياسياً، عندما يقال من طرف رجل سياسية في هدف ما" **(موساوي يمينه ليلي، ٢٠١١: ص. ١٦)**، ومن خلال هذا يمكن القول أن هذا الأخير يعكس التراث أو السياق الاجتماعي والثقافي الذي ينتج فيه، أي حسب طبيعة النظام السياسي (ديموقراطي- ديكتاتوري)، ويكون الخطاب منظماً ومسطراً في أفكار وبرامج حتى يكون له صدي نحو المتلقي، وفي سياق منفصل" يدفعنا الحديث حول هذا المفهوم إلي تناول موضوع الرسالة الاتصالية مما يستدعي الاهتمام والاعتماد على الهياكل الخاصة التي تتلاءم مع طبيعة ونوعية العلاقة الاتصالية بين مصدر المعلومات والجمهور المستهدف الذي ينتمي إلي تيارات حضارية وفكرية مختلفة، وهو ما يستوجب بالتالي أن تتوفر في الاتصال عدة صفات مثل القدرة على التنبؤ والحذر وعدم المبالغة وبعد النظر" **(مهلي، بن علي ٢٠١٦: ص. ٨٧)**، ويقودنا هذا الكلام إلي القول أن الخطاب عبارة عن عملية اتصالية تتم بين المرسلِ وبين المرسلَ إليه عن طريق قنوات الاتصال: تلفزيون، راديو، صحافة، مواقع اتصال جماهيرية، محاضرات، ندوات، مواقع تواصل اجتماعي عبر الشبكة العنكبوتية، ويتوقف هذا حسب مهارات القائم بالاتصال وهذا من خلال مراعاة عناصر عملية الخطاب كاستعمال الرموز ومختلف الإشارات لتوصيل رسالته السياسية، كما عليه أن يراعي السياق الزماني والمكاني الذي هو فيه، والجدير بالذكر" أن الخطاب السياسي هو خطاب السلطة ومحترفي العمل السياسي وموضوعة السياسي، فيتناول مشكلات الواقع المحلي والخارجي، وهو نوعان أحدهما قومي يستهدف مصالح

الوطن العليا، والأخر شخصي يستهدف به المتكلم مصلحته الشخصية والخارجية ويكون غرضه سياسياً، أما غايته فهي توجيه الرأي العام المحلي والخارجي نحو تحقيق الغرض كتبرير الإجراءات السياسية أو العسكرية (**محمودعكاشه، ٢٠١٦: ص. ٩٦**)، أي أن الخطاب يتعلق بكل ما هو سياسي ويكون الخطاب محلياً أو يكتسي بالطابع الإقليمي أو الدولي وهذا من خصوصيات الدبلوماسية نحو قضية معينة كفك النزاع بين دولتين، أو التعبير إزاء قضية معينة، في هذا السياق يمثل الجدول التالي تفسير ونوعية تلك السمات.

جدول (٣) أهم السمات التي يتميز بها الخطاب السياسي للأحزاب المصرية:

السمات	التكرار	النسبة المئوية
الشعبوية" القومية "	٩٤	٥٢,٢٪
الفكاهة	٨٤	٤٦,٧٪
الأكاديمية	٠٢	١,١٪
المجموع	١٨٠	١٠٠

من خلال المعطيات الواردة في الجدول أهم سمة وخاصية في الخطاب السياسي لدي رؤساء الأحزاب سمة الشعبوية وبنسبة بلغت ٥٢,٢٪، ثم تليها ميزة الفكاهة وبنسبة بلغت ٤٦,٧٪، واخيراً الجانب الأكاديمي وبنسبة ضعيفة بلغت قيمتها ١,١٪.

ويتضح من العرض الجدولي السابق غلبة سمة الشعبوية " القومية " في طرح مختلف القضايا والنقاشات التي تحويها الخطابات السياسية لرؤساء الاحزاب، وعدم وجود طرح أفكار أكاديمية تعبر عن تمرس الفاعلين أو المسوقين للخطابات السياسية في المسرح السياسي، أما سمة الفكاهة والقالب الهزلي في بعض خطابات قادة الأحزاب التي هي عبارة عن خطابات هزلية وكأننا في مسرح للفكاهة وهذا النوع من الخطابات يدخل ضمن حيز الإثارة وإيديولوجيا يستخدمها بعض الفاعلين السياسين لتغطية ضعف خطاباتهم وعدم وجود برامج مخطط لها تحوي هدف واضح ومباشر يسعي الي خدمة المواطن البسيط، وهذا من خلال الإدلاء بتصريحات تثير الرأي العام المحلي، الذي سلطت عليه الأضواء عبر مختلف القنوات الاعلامية السياسية، وحتى منصات التواصل الاجتماعي، وهذه الخطابات تبحث عن تسليط الأضواء واستقطاب الجماهير هذا ما حدث بالفعل من خلال استعمال الكثير من رواد التواصل الاجتماعي والمواقع المصرية لهذه

الخطابات التي أصبحت مادة دسمة لهم للرفع من عدد المشاهدات، الشيء الذي جعل الخطاب السياسي يصل إلي الشعوبية وإلي ضحالحة الفكر والمعني، مما أنتج لنا أزمة خطاب سياسي علي الساحة السياسية المصرية لم تحقق ما يتمناه المستهلكين السياسيين ولم يرقي الي توقعاتهم من تلك الخطابات السياسية.

ويتفق ذلك مع إجماع العديد من الباحثين والمختصين في مجال التواصل السياسي عن وجود تدني في مستوي الخطاب السياسي لأغلب القادة والفاعلين السياسيين المصريين، ولعل هذا العجز يرجع بالدرجة الأولي إلي العطب الذي أصاب لغة الخطاب خاصة لدي رؤساء الأحزاب"، الأمر الذي انعكس بالتبعية في التأثير على الرأي العام، الذي أنتج لنا قطيعة بين أفراد المجتمع وبين الاحزاب السياسية، وهجرة عامة المواطنيين للانخراط والاهتمام بالشأن العام السياسي ورفض الانتماء والتأييد للاحزاب علي الساحة السياسية، إضافة إلي ذلك عزوف النخب والكفاءات العلمية والكوادر الشابه عن المشهد السياسي في مصر، ونتج عنه خطابات شعوبية غلب عليها الطابع الهزلي والفكاهي.

– لغة الخطاب السياسي في السياق الحزبي المصري:

" **اللغة:** عادة ما تكون الخطابات المعاصرة من مستويات اللغة، فقد تطرح بعض النصوص بين مستويات الفصحي المتنوعة، بما يؤدي إلي تنوع أسلوبي داخل الخطبة **Style Variation**، في حين تمزج نصوص أخرى بين الفصحي والعامية أو مستويات العامية المختلفة فتنتج ظاهرة المزج اللغوي **Diglossia** وقد تمزج أخر باللغة القومية بمستوياتها المتنوعة ولغة أجنبية أو أكثر، بما يؤدي إلي تحويل الشفرة اللغوية **Code– Switching**، هذه الظواهر مؤثرة في الكفاءة الإقناعية والتأثيرية في الخطاب، وتسهم في تأسيس العلاقة بين المتكلم والجمهور، وفي تأسيس صورة معينة للمتكلم وغيرها من الوظائف،(**عماد عبد اللطيف،٢٠١٥، ص.٢٠٣**) والمتأمل في الخطاب السياسي لدي غالبية الفاعلين الحزبيين في مصر، يلاحظ ان الوعاء اللغوي لديهم يتراوح ما بين الإزدواجية في معظم خطاباتهم فهناك مزيج بين العامية والفصحي، وفي بعض الأحزاب هناك استعمال للغة الفصحي خصوصاً المعارضة منها، ونجد استعمال البعض الآخر للغة العامية فقط، وأمام هذا الوضع يمكن القول أن من خصوصيات

الخطاب بشكل عام اللغة السليمة التي يفهمها العام والخاص والتي من خلالها يتفاعل معها المتلقي.

جدول (٤) لغة الخطاب السياسي لدي الأحزاب المصرية:

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
فصحي	٦	٤,١٪
عامية	٦٠	٤١,٠٩٪
ازدواجية في اللغة	٨٠	٥٤,٧٩٪
المجموع	١٤٦	١٠٠

يوضح العرض الجدولي السابق كما هو مبين أعلاه، أن استعمال ازدواجية اللغة قد احتلت المرتبة الأولي وبنسبة بلغت ٥٤,٧٩٪ فيما احتلت اللغة العامية من حيث استعمالها كلغة خطاب المرتبة الثانية وبنسبة بلغت ٤١,٠٩٪، واخيراً احتلت المرتبة الثالثة والأخيرة اللغة العربية الفصحي وبنسبة بلغت ٤,١ %.

من خلال النسب المئوية للجدول الموضح أعلاه نلاحظ استعمال اللغة العامية بكثرة، واستعمال لغة ركيكة في ممارسة الخطاب، يرجع هذا إلي عدم وجود رؤية واضحة أو إستراتيجية معينة للأحزاب السياسية في البلاد، كما يوضح غياب تحقيق الأحزاب السياسية لبرامجها وأهدافها والتعبير عن غايات المواطنيين وظهر ذلك بوضوح في خطابات رؤساء الاحزاب المختارة في الدراسة الراهنة، وخلو تلك الخطابات من أهم أسس ثقافة الممارسة الديمقراطية مثل ترسيخ ثقافة المواطنة في أبعادها المختلفة و أهمها البعد المدني والثقافي والسياسي والبعد البيئي، هذا الأخير الذي أصبح يشكل أهم التحديات والإلشكاليات الراهنة ضمن إشكالية المجتمع وثقافة المواطنة، حيث يمكن أن تلعب تلك الخطابات السياسية دوراً محورياً في ترسيخ هذه الثقافة ضمن تنمية مستدامة يتمتع فيها المواطن المصري بثقافة المواطنة تمثلاً وممارسةً، وذلك عبر توجيه خطاب سياسي يتضمن أساسيات هذه الثقافة.

النتائج النهائية:

١) تختلف تعريفات الخطاب وتتداخل تحديداته تداخالاً كبيراً رغم إختلافها فإن أغلبها يتفق على أن الخطاب يتجسد في مجموعة من الأقوال التي تمثل الاستعمال الفعلي للغة في سياقاتها الاجتماعية، وأنه يتكون من أربعة عناصر رئيسة، وهي: المرسل (المخاطب / المسوق السياسي) والرسالة، والمرسل إليه (المخاَطب/ المستهلك السياسي)، والسياق، ويقوم على علاقة تواصلية بين طرفيه(المخاطب) المرسل(، والمخاَطب) المتلقي ويهدف إلى التأثير في الواقع.

٢) وجود تنوع في الانتماءات الفكرية والايدلوجية لمنتجي الخطاب السياسي واختلاف مرجعياتهم السياسية ما بين مدني وليبرالي مما ساعد علي تنوع لغوي في الخطاب السياسي لمنتجي ومسوقي الخطاب.

٣) إنتهج منتجوا الخطاب السياسي الي استخدام الاسلوب التهكمي، واستندت الي عنصر التلاعب اللغوي في إنتاج خطاباتهم فعمدوا الي استخدام أساليب وعبارات وكتابات كان القصد منها التأثير في المتلقين اعتماداً منهم علي بنية التضاد والمفارقة.

٤) وظف منتجوا الخطاب السياسي عنصر التورية بصورة واضحة من خلال طرح معني ظاهري قريب وقصدوا به معانٍ آخري بعيدة، تثتثير ذهن المتلقي وتدفعه تتبع هذا المعني والوصول الي المرامي البعيدة التي قصدها منتجوا الخطاب.

٥) استخدم منتجوا الخطاب السياسي اللغة استخداماً برجماتياً ذرائعياً دون علمية منطقية في الترتيب أو التدبر من الغاية والهدف لإخضاع المتلقي لمقصدهم عن طريق التلاعب بالالفاظ والايحاء.

٦) تفشي استخدام العامية بصورة لافته للنظر في الخطاب السياسي، فكثرت الالفاظ والتعبيرات العامية الدارجة لضمان استقطاب شريحة عريضة من المتلقين والمخاطبين محددوي الثقافة، وذلك بغرض التأثير والتوجيه والتحفيز لرفض الواقع السياسي المصري المتسم بالجمود والهشاشة، والتركيز علي الجوانب الامنية والعدو الخفي.

٧) استخدم منتجوا الخطاب السياسي الكلمات ذات الدلالة الخفية والهامشية في انتاج خطاباتهم.

٨) الخطاب السياسي عند ؤساء الأحزاب في عينة الدراسة لم يتجاوز الطرح الشعبوي ولم يرتقي إلي مستوي تطلعات الأفراد، وهذا راجع إلي عدة عوامل أساسية منها إفراغه من محتواه الأساسي الذي يتجسد في الوصول إلي السلطة والمنافسة وخدمة الصالح العام.

٩) عدم وجود كفاءات ونخب أكاديمية متمرسة في مجالها الشيء الذي ينعكس على خطاباتها وفاعليتها في المجتمع، نتيجة لعدم تجديد النخب الحزبية وهو أهم إشكال مطروح في بنية الأحزاب السياسية المهيمنة من قبل مجموعة من الفاعلين الذين كرسوا ثقافة الأبوية وفكرة التدوير في أحزابهم.

التوصيات:

١) القيام بدراسات التحليل التقابلي بين زعماء أو قادة في موضوع واحد والمقارنة بينهما لفهم طرق إقناعهم للمتلقي وأسلوبهم في الخطاب.

٢) ضرورة وجود بحوث مستقبلية متخصصة في تحليل الخطابات السياسية مثل الانسجام والسياق والتحويل ونمط اللغة في ضوء مظاهر أخرى، وغيرها من العناصر المتعلقة باللسانيات المعاصرة وبعلم اللغة التطبيقي.

٣) ضرورة توجيه الباحثين والدراسات لدراسة خصوصية الخطاب السياسي عبر الاتصال الرقمي، والخطاب في العالم الأفتراضي، كونه مجالاً خصباً لتناول وطرح العديد من القضايا والظواهر السياسية الملحة التي تمس شرائح المجتمع المصري المختلفة، والتي تتطلب التمحيص وإزلة اللبس عنها والدراسة والتعمق النظري فيها.

٤) وضع خطط واقعية ممنهجه وفق تصور علمي منظم ومدروس من خلال السعي إلى إشراك الكفاءات في اتخاذ القرار، شرط أن تنتمي تلك الكفاءات إلى ميادين مختلفة كعلم الاجتماع والاقتصاد والقانون وعلم النفس وعلم التواصل واللسانيات والفنون،

فكلما اتّسعت دائرة الاستشارة لتضمّ مختصين متنوّعين، كانت أكثر إلتحاماً بقضايا الواقع، وأقدر على مجابهتها وإيجاد الخطط الكفيلة بحلّها، فيبتعد الخطاب السياسي عن الحديث عمّا يعارضه إلى الحديث بجدّية عمّا يعتزم تحقيقه وفق رؤية واضحة المعالم.

٥) تكثيف الزيارات الميدانية إلى مختلف المناطق، والالتحام بالشعب وعقد لقاءات دورية للتشاور وطرح المشكلات الوطنية على طاولة النقاش، فيكون الخطاب السياسي حينئذ نابعاً فعلاً من عُمق الشعب، وقادراً على كسب ثقته وإشعاره بأنه عنصراً فاعلاً في بلورة الخطاب، مما يجعل اللغة بين الطرفين مشتركة فعلاً.

٦) صياغة برامج واضحة تُلبي حاجات المواطنين وتبني ثقتهم في السياسي، وتبعد عنهم فكرة أنهم مجرّد أدوات يلجأ إليها السياسي لكسب رهان الانتخابات، ثم ينساها ليعود إليها في المحطات الانتخابية القادمة.

٧) ضرورة مراجعة" الوصفات السياسيّة الجاهزة" التي غالباً ما يتواتر ذكرها عند الإسلاميين والاشتراكيين والقوميين وغيرهم من الأحزاب الأيديولوجية، فتبدو أقرب إلى الشعارات المتعالية على الواقع ومخرجاته.

٨) صياغة خطابات بعيدة عن تكريس تقسيم أبناء الشعب الواحد، واستبدالها بخطاب توافقي يتبنى قيم التسامح ويقرّ بالحق في الاختلاف والتعدّد والتنوع ويدعم قيم المواطنة.

٩) تكثيف منابر الحوار مع جميع الأطياف السياسية لتدارس مستجدات الساحة الوطنية على كافة الأصعدة.

قائمة المراجع والكتب:

- إبراهيم أبراش: (١٩٩٨)، علم الاجتماع السياسي، القاهرة، دار الشروق للنشر والتوزيع،.

- إبراهيم عيسى عثمان: (٢٠٠٨)، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان، ص.ص. ٢٥٥-٢٥٦.

- أبي العقل جمال الدين محمد بن مكرم: (٢٠١٦)، إبن منظور، لسان العرب،المجلد الاول، ط١،دار صادر، بيروت،، ص ٣٦١.

- أحمد زايد: (٢٠٠٧)، صور من الخطاب الديني المعاصر، القاهرة: دار العين للنشر والتوزيع،ص ٢١.

- احمد طه: (٢٠١٢)، ''الحياة الحزبية فى مصر بعد الثورة بين الانطلاق والتعثر ''، (القدس العربية)،العدد ٧٢٨٤،الجمعه ١٦ نوفمبر.

- احمد عبدالتواب عبدالبصير: (٢٠١٢)، الحياة الحزبية الجديدة بعد ثورة ٢٥ يناير، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

- باتريك شارود: (٢٠١٤)، الخطاب السياسي أو سلطة التقد، الفكر السياسي ٥١، ص.ص. ٢٩-٣٠.

- بلقاسم بن روان، وسائل الإعلام والمجتمع، دراسة في الأبعاد الاجتماعية والمؤسساتية، ط١، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر: ٢٠٠٧، ص.ص ٢٠-٢١.

- برنار صبولسكي: (٢٠١٧)، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة عبد القادر سنقادي،، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، ص.ص.٤٦-٤٧.

- بسام مشافية: (٢٠١٠)، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، ط١، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

- حسن عماد المكاوي، ليلى حسن السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ٢٠١٢، ص. ١٠٢.

- حسن عبد العزيز فرحات: (٢٠١٤)، في التملق الإجتماعي والسياسي.. (الشيئة)، يوم: ٢٠٢١/٢/٨، ص.ص.٢٢-٢٣ (https.vitaminedz.com)

- حسن نافعه: (٢٠٠٧)، مبادئ علم السياسية، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ص.٦٥.

- حسنية بلحاج: (٢٠٠٦)، الخطاب السياسي في رسوم الكريكاتير، مقاربة سيميائية لرسومات أيوب في الفترة الممتدة بين سنتي " ١٩٩٨-١٩٩٩"، رسالة ماجستير في علم الاجتماع السياسي، جامعة وهران، ص٢٧.

- حميدة سميسم:(٢٠٠٥)، نظرية الرأي العام، عمان، دار ومكتبة الحامد.

- ربيعة العربي:(٢٠١٢)، الحد بين النص والخطاب. alewar. Org/ saps?aidwww.m يوم ٢٠٢١/١/٨ ص ١٠:٣٠.

- رشيد حليم: (٢٠٠٧)، حدود النص والخطاب بين الوضوح والاضطراب، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرياح (ورقلة)، العدد ٦، ص. ص٩٢-١٠٠.

- صفاء جبارة: (٢٠٠٩)، الخطاب الإعلامي بين النظرية والتطبيق، ط١، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

- صفار، محمد: (٢٠٠٥)، تحليل الخطاب واشكالية نقل المفاهيم: رؤية مقترحة. مجلة النهضة، المجلد ٦،العدد ٤، ص.ص. ٩٩-١١٠.

- عبد الغني عماد: (٢٠٠٧)، منهجية البحث في علم الاجتماع، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١،ص ٨٤.

– عبد الناصر فتح الله: (٢٠٠٢)، صفقوا لخطبة الزعيم، الاتصال السياسي في المغرب، مطبعة أمبريال، الطبعة الاولي، ص. ٧.

– عز الدين ربيقة: (٢٠١٥)، الفاعلون السياسيون يعيشون في عام متخيل، ص١٧.

– عماد عبد اللطيف: (٢٠١٥)، تحليل الخطاب السياسي في العالم العربي، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب.

– عمراني كربوسة: (٢٠١١)، التأصيل النظري للاستبدادية السياسية العربية بين سياسة الإقصاء للحركات التحررية ولحظة ميلاد الإرهاب، مجلة المفكر، العدد ٧، ص. ٢٠٠ .https://www.asjp.cerist.dz/en/article/٦٢٦٤٢

– مازن حسن: (٢٠١٣)، الصراع من اجل نظام سياسي جديد (مصر بعد الثورة) , الدار المصرية اللبنانية، ص. ص. ٤٥-٤٧.

– مجد أبو العلا: (٢٠٢٠)، الخطاب السياسي وأثره في تحريك الشعوب، مركز الوفاق الإنمائي للدراسات والبحوث والتدريب، الاطلاع ٩ نوفمبر،، ص. ٧٩، **http://wefaqdev.net/art٣٧٣٠.html**

.– مبارك فريطاس، سميرة لغويل: الأحزاب السياسية بين الخطاب السياسي وواقع المشاركة السياسية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، د. س، العدد ١٥. ص ص.٢٩٠- ٣١٠.

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/٥٩٤١٢

– محمد السيد علوان: (١٩٩٥)، المجتمع وقضايا اللغة، دط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،،ص.ص.١٣٦-١٣٩.

– محمد سيد أحمد علي اليمني: (٢٠٠٥)، الخطاب السياسي للطبقة الوسطى المصرية، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة المنيا، مصر،،ص.٨٧

- محمد شومان: (٢٠٠٧)، تحليل الخطاب الإعلامي، ط١: دار المصرية اللبنانية.

- محمد عابد الجابري: (١٩٩٩)، الخطاب العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط.٦ ، ص ٦٥.

- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، مصر: ٢٠٠٤،ص. ص ٣١٥-٣١٦.

- محمد عبد القادر حاتم: (١٩٨٩)، "الرأي العام" وتأثره بالإعلام والدعاية، الكتاب الأول "الرأي العام" كيف يقاس كيف يساس ؟ كيف يتكون.... كيف يتنبؤ به..كيف يتطور.. ؟، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة ١، ص.ص. ١١٢٣-١٢٤.

- محمود أبو الخير أحمد: (٢٠١٥)، الاتجاهات النقدية فى علم الاجتماع، بين المعنى والمقصد، مجلة العلوم الاجتماعية،المملكة العربية السعودية نوفمبر، (http://www.swmsa.net).

- محمود عكاشة: (٢٠٠٥)، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، ط١، مصر، ص ٤٥.

- محمود عكاشة:(٢٠١٦)، تحليل الأفعال الإيجازية في الخطاب السياسي، القاهرة: دار النشر للجامعات.

- مهلي بن على: (٢٠١٦)، الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر. مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد ١٣.

- موساوي يمينة ليلي: (٢٠١١)، التعابير المسكوكة ودورها في الخطاب السياسي: دراسة دلالية تقابلية عربية فرنسية، رسالة ماجستير غير منشورة في علم اللغة الحديث، تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.

- ميشيل فوكو: (٢٠٠٧)، نظام الخطاب، ترجمة محمد سبيال، دار التنوير للطباعة للنشر والتوزيع، بيروت،ص ٤.

- Arditi, B. (٢٠٠٧). "Post-Hegemony: Politics Outside the Usual Post Marxist Paradigm". Contemporary Politics, ١٣(٣), ٢٠٥-٢٢٦.

- Goidel, Kirby; (Editor) (٢٠١١) Public Opinion Polling in a Digital Age: Meaning and Measurement. Published by Louisiana State University Press.

- Howarth, D., Norval, A., and Stavrakakis, Y. (٢٠٠٩). Discourse Theory and Political Analysis. Manchester: Manchester University Press.p.٩٥.

- Laclau, E., and Mouffe, C. (٢٠٠١). Hegemony and Socialist Strategy. London: Verso.

- Marc A. Thiessen, Obama's failure to explain our national interest in Libya, American enterprise institute, March ٣٠, ٢٠١١, https://www.aei.org/publication/obamas-failure-to-explain-our-national-interest-in-libya/print/, September, ١٣, ٢٠٢٠.

- Sides, J. and Tesler, M. and Vavreck, L. (٢٠١٨) Identity Crisis: The ٢٠١٦ Presidential Campaign & the Battle for the Meaning of America. Princeton: Princeton University Press.

- Sides, J. and Tesler, M. and Varick, L. (٢٠١٨) Identity Crisis: The ٢٠١٦ Presidential Campaign & the Battle for the Meaning of America. Princeton: Princeton University Press.

-- Zellis S.Harris-(٢٠١٢), Discourse Analysis,Language,Vol.٢٨,no.١,Jan-Mar.,pp.١-٣٠.p.١.

- Al-Faki, I. (٢٠١٤), Political Speeches of Some African Leaders from Linguistic Perspective (١٩٨١-٢٠١٣). International Journal of Humanities and Social Science, Vol. ٤, No., ٣, ١٨٠-١٩٨.

- Ismail, H. (٢٠١٢). Discourse Markers in Political Speeches: Forms and Functions. Journal of College of Education for Women, Vol. ٢٣, No. ٤, ١٢٦٠-١٢٧٨.

- Jorgensen, M. and Phillips, L. (٢٠٠٢). Discourse analysis as theory and practice. Sage Publications, California, UAS.Schifrin, D., Tannen, D. and Hamilton, H. (٢٠٠١). The Handbook of Discourse Analysis (ed.). Blackwell Publishers. UK.

- Hasan, J. (٢٠١٣). A linguistic analysis of in-group and out-group pronouns in Hosni Mubarak's speech. Journal of Basra Researchers, Humanities Series, Vol. ٣٨, No. ٢, ٥-٢٤.

- Van Dijk, T. (٢٠١١). Discourse studies: A multidisciplinary introduction. Sage Publications Ltd., London, UK. Available online: https://books.google.jo/books

- Al-Faki, I. (٢٠١٤). Political Speeches of Some African Leaders from Linguistic Perspective (١٩٨١-٢٠١٣). International Journal of Humanities and Social Science, Vol. ٤, No., ٣, ١٨٠-١٩٨.

- Khalid, H. (٢٠١٤). A discoursal analysis of Obama's first acceptance speech (٢٠٠٨). Arts Journal, Vol. ١١٠, ٣٧-٦٠.

- Sharif far, M. and Rahimi (٢٠١٥). Critical Discourse Analysis of Political Speeches: A Case Study of Obama's and Rouhani's Speeches at UN. Theory and Practice in Language Studies, Vol. ٥, No. ٢, ٣٤٣-٣٤٩.

- Martin, O., Medina, H., Lomo, A. and Valvano, J. (٢٠١٤). The social theory of communication: Its viability to study the relationship between the political and the public communication systems in the USA. Revest Latina de Communication Social, ٦٩, ٦٧-٨٤.

الابحاث والرسائل العلمية:

- أسعد صالح الشملان، من الأيديلوجيا إلى الخطاب : دراسة في المقاربة ما بعد البنيوية لمفهوم الخطاب السياسي، معهد الامير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية، الرياض، المجلد الحادى والعشرون، العدد الثانى، أبريل ٢٠٢٠.

- حسن مروان: الخطاب السياسي الحزبي: وسائل التأثير ومظاهر التحول بعد دستور٢٠١٢، مجلة المركز الديموقراطي العربي، برلين – المانيا، العدد التاسع، ٢٠١٩.

- حفيظة مخفر: مقاربة سوسيو–لسانية لتحليل خطاب الحياة اليومية–" النظرية والمنهج، جامعة محمد لمين دباغين –سطيف٢، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد "١٥"، العدد ٢٦، ٢٠١٨.

- حمو مصطفى: ماجستير في علم الاجتماع السياسي بعنوان "الخطاب السياسي الرسمي وتأثيره على المشاركة السياسية للشباب الجامعي"، .**٢٠١٣**

- خوله شكر محمود: تحليل اسلوبي للصفات في خطب سياسية ودينية مختارة، مجلة الآداب، جامعة بغداد، كلية الاداب، عدد ١٢٢، سبتمبر ٢٠١٧، ص.ص. ١٧–٤٠.

- عاصم شحادة علي: الخطاب السياسي لمهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا سابقاً في ضوء الإتساق اللغوي وعملية الإتصال (دراسة تحليلية)، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والإجتماعية المجلد ٨، العدد ٢، يونيو ٢٠١١.

- عبد الواحد حسني، الخطاب السياسي في الصحافة المكتوبة بين التأسيس والتنفيس مقاربة سوسيو تحليلية لعينة من المقالات الصحفية المنشورة في جريدة الخبر الجزائرية، مجلة آفاق علمية، مجلد ١١، عدد ١، ٢٠١٩.

- العربي بوعمامة: اطروحة دكتوراه تحت عنوان "الخطاب السياسي والمؤسسة الدينية في الجزائر "مقاربة سوسيو تاريخية "،٢٠١٣.

- كارمل وليد حسن صبح، تأثير الخطاب السياسي الرسمي للسطلة الفلسطينية ٢٠١٢ – ٢٠١٥، علي النخبة السياسية الفلسطينية لسياستها العامة، ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٦.

- مصطفي الزاوي: العلاقة بين الخطاب السياسي والمشاركة الانتخابية في الجزائر "الطالب الجامعي نموذجاً"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية العدد ١٠، ٢٠١٧.

- مهملي بن علي: الخطاب السياسي آليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر، مجلة العلوم السياسية، العدد ١٣، ٢٠١٦.

- موريس انجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٨، ط٢،ص ٢١٨.

- Junling Wang, "A Critical Discourse Analysis of Barack Obama's Speeches", In: Journal of Language Teaching and Research, vol. ١, no. ٣, May ٢٠١٠, p ٢٥٤ – ٢٦١.